جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الأمن الفكري وعلاقته بالتسامح لدى طلبة الجامعة

أسماء بنت فراج بن خليوي*
جامعة شقراء / كلية التربية
المملكة العربية السعودية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/3/19
تاريخ التعديل : 2018/3/22
قبول النشر: 2018 /3/27
متوفر على النت:2018/12/26

الكلمات المفتاحية :
الأمن الفكري
التسامح
طلاب الجامعة.

الملخص

أجريت الدراسة الراهنة بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأمن الفكري و التسامح لدى طلبة الجامعة، وكذلك التعرف على الفروق بين طلبة الجامعة في متغيرات الدراسة وفقاً لمتغيري (الجنس، والتخصص)، واشتملت عينة الدراسة على (630) من طلبه جامعة شقراء، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق مقياس الأمن الفكري(2017) من إعداد الباحثة، ومقياس التسامح من إعداد (شقير، 2010) ، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها: وجود علاقة ارتباطية طردية دالّة بين الأمن الفكري و التسامح لدى طلاب الجامعة، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب الجامعة في الأمن الفكري وفقاً لمتغيرَي (الجنس، والتخصص) لصالح عينة الذكور والكليات العلمية ، كما وُجدت فروقٌ دالة إحصائياً بين طلاب الجامعة في التسامح وفقاً لمتغيري (الجنس، والتخصص) لصالح عينة الإناث والكليات العلمية.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

بات الأمن الفكري هاجسًا عالميًا ومطلبًا وطنيًا، ورؤية استراتيجية تستنفر جميع أفراد المجتمع لتحصيلها، فمؤسسات المجتمع على اختلافها مسئوله عن تحقيق الأمن الفكري، وتأتي المؤسسات التربوية في مقدمة هذه المؤسسات ،وبالنظر إلى التقدم الهائل في وسائل الاتصال الاجتماعية، واستخدام الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، ازدادت سرعة انتشار الأفكار ووصولها إلى جميع المجتمعات، وأصبح العالم قرية صغيرة؛ وامكن نشر الافكار ليس على الصعيد المحلى بل على الصعيد الاقليمي والدولي،،واصبح من السهل ترويج وانتشار الأفكار الهدامة المزعزعه لامن الفكري، تمهيدًا لانحراف فكري واستغلال لتنفيذ أعمال ارهابية في مجتمعات عانت من مشكلات حادة في الأمن الفكري(الوشاحي،2015: المطيري،2017)

ويُعدّ الأمن الفكري غايةً في الأهمية بالنسبة للطالب الجامعي وخاصة بمانواجه اليوم العديد من تحديات، ولا سبيل لمواجهة ذلك التحدي إلا من خلال المؤسسات التربوية التي تواكب هذه التحديات المعاصرة وتستطيع مواجهتها، بل وتجعل من الأجيال القادمة أجيالاً آمنةً مُحصّنةً ضد الأفكار الهدّامة والتيارات الفاسدة مع التمسك الشديد بثوابتنا ومعتقداتنا؛لما لها من أثر واضح على أمن الفكري. (Memon & Demirdogen,2009) (Marlon et. al, 2010)

*الناشر الرئيسي : E-mail : asmaa@gmail.com

فـالأمن في محـيط البيئـة الأكاديميـة يتخطى حـاجز التـأمين المادي ليشمل الأمن الفكري والعاطفي للطلاب؛ فالأمن الفكري للطالب يُمكّنه من التفكير والبحث والتساؤل بحرية حول ما يتعلمه، أو حتى أن يخطئ ولكن في ظل بيئة أكاديمية آمنة،كما أنه يعطي الحرية للطالب أن يتخذ مواقفَ مضادةً للسياق العام للمجتمع دون أن يتم تجريمه كما يمكنه التعاطف مع أفكار الاخرين والتسامح مع الافكار المختلفة والشاذه عن سياق المجتمع؛ حيث إن الأمن الفكري يُظهر تلك الأفكار لدى الطالب، مما يُعطي للمربين الفرصة للسعي لتغيير تلك الأفكاروتصحيحها بشكل عقلاني ومنطقي؛ فضلاً عن أن الأمن الفكري يشجع على تقييم الأفكار، والاستكشاف، وبناء المعارف، والسعي الدؤوب وراء المعرفة والحقيقة (Bucher & Manning, 2005, 57) (Merrow, 2004, 28)

ويعش العالم اليوم في عصرٍ تتماوجُ فيه الاتجاهات الفكرية وتتباين، ويشهد المجتمع؛ صراعاً فكرياً، يأخذ مدىً بعيداً في توجيهه، بل إنَّ هناك جهاتٍ شتى تنأى به عن الجادّة القويمة إلى الانحرافات الفكرية والغلو والتعصب.في محاولة لتحويل التوجُّه الفكري والثقافي إلى الصدام والتعصب والحزبية. وقد عانت المجتمعات العربية والاسلامية والمجتمع السعودي خاصه من هذه الصراعات .

حيث أصبحت مسألة الأمن الفكري من المواضيع الحيوية والمهمة والمؤثرة في حياة الشعوب ومستقبل الأمم؛ لكونها مسألةً أساسيةً وحاسمة، ولا مناص من مواجهتها في ظل معطيات الأوضاع التي تعيشها الأمة العربية والإسلامية وما أفرزته من توترات أدت إلى بروز ظاهرة الانحراف الفكري (الحوشان، 2015، 233).كما أن الأمن الفكري أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأساس وجودها واستمرارها، والأمن هي اولى الحاجات النفسية التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها وفق تصنيف مازلو للحاجات النفسية.

مشكلة الدراسة:

يتعرض شباب المجتمعات الأسلامية لحملات تغرير وتشوية فكرية من خلال اشخاص وجماعات تحمل افكارا مظلله وعقولاً ارهابية يتم استغلال حماس الشباب للانخراط في تلك المجموعات بطريقة خفية ومنحرفة، تتنافى مع وسطية الإسلام ، ومبادئ السنة المحمدية وتعد العملية التعليمية خاصة في الجامعات صاحبة الدور الأكبر في تحقيق الأمن الفكري للشباب، وتحصينهم ضد هذه الأفكار المنحرفة، وإيماناً من الباحثة بأهمية موضوع الأمن الفكري الذي بات في العصر الحاضر أمراً ضرورياً لمستقبل الفرد واستقرار المجتمع، خاصةً أن طلبة الجامعة من الفئات الأكثر استهدافاً وتأثُّراً بالأفكار المنحرفة، كما اظهرت نتائج دراسة عيد والعلياني(2016) ونتائج دراسة هيس وباكيجلابو (Hess & Bacigalupo, 2011) و دراسة المالكي (2009) إلى وجود انخفاض في مستوى وعي وإدراك الطلبة لمفهوم الأمن الفكري.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى خطورة الانحراف الفكري الناتج من قصور في مستويات الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الجامعية خاصة ، منها نتائج العديد من الدراسات كدراسة الاكلبي (2010)، ودراسة الدوسري (2012) ،كما اكدت دراسة زكي(2016) ،ودراسة الطعاني(2015)(2004 Call,) (Marti, 2014) على ضرورة تحقيق الأمن الفكري للطلاب من أجل تعديل مسارهم الفكري، كذلك أشار بتنور (Butnor, 2012) إلى أن الأمن الفكري يتم فهمه خطأً على أنه الشعور بالطمأنينة، ولكنه في الحقيقة الشعور بالثقة في الذات وفي المجتمع؛ ومشاركة الطالب افكاره بأمانة وصدق وابتكارية مع الآخرين.

فالأمن الفكري أساس لتحقيق الاستقرار والأمن الوطني في ظل تبني المجتمعات لثقافة التعصب والتطرف واللاتسامح ،فالممارسات الخاطئة والسلوكيات غيرالسوية التي أصابت بعض الفئات في مجتمعنا ، والتي نتج عنها غلوٌّ وتطرفٌ وانحلالٌ في القيم والاتجاهات، وصلت إلى العنف الدموي هذا العنف ليس بين الاديان والمذاهب والقوميات المتعارضه فحسب بل داخل المجتمع الواحد ناتج من غياب للأمن الفكري وثقافة

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

التسامح بين اوساطها كما اظهرت دراسة الغامدي (2014)والمحاميد(2015) ودراسة عثمان(2015) الخليف(2015)، وتعد المجتمعات ذات التعدد العرقي و الاثني من أكثر المجتمعات حاجة إلى أبناء وقادة تكون لهم القدرة على فهم الآخرين و التسامح معهم والإقناع والتواصل بغض النظر عن انتماءاتهم حيث أكدت مجموعة من الدراسات، منها دراسة بيترايدز وآخرين (Petrides et al., 2004) ودراسة نوري (2015)،والحكاك(2015) والبقمي (2017) على أن سمة التسامح تتوسط الأداء الأكاديمي للطلاب، ولكنها أيضاً تتوسط السلوك المنحرف ومشاعر الانتقام لدى الطلاب؛ حيث إن الطلاب خصوصاً في مرحلة الجامعة ينمو لديهم الفكر والمعارف خلال تلك المرحلة الحرجة في حياتهم، وبالمقابل فإن انخفاض مستوى التسامح لدى الطلاب يزيد من المخاطر النفسية: كالقلق، والغضب، والانتقام، والتفكير المزدوج وجميع ذلك من المؤثرات الأساسية على الأمن الفكري.

جزء من هذا الشعور بالأمن الفكري يكمن في التسامح مع افكار الآخرين المختلفه والذات ، لذا يعد التسامح خطوة مهمة لاستعادة العلاقات المتصدعة والثقة المتبادلة، كما يسهم في حل الكثير من المشكلات القائمة مع الآخرين، ويمنع حدوث الكثير من المشكلات المستقبلية، كما يسير حدوث الثقة والتعاون والانتماء التي تعد جميعاً ذات أهمية كبيرة لإقامة علاقات اجتماعية مُرضية وهادفة، وكذا يُحسنَّ من جودة الحياة والرضا عنها ويدعم أسباب الرفاهية النفسية. Rainey, (2008)

يؤكد المهتمون أن التسامح من أهم أدوات التواصل الفكري، والثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر؛ لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك، والتحليل، والاستدلال. كما أنه من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية، وتفتح له قنوات للتواصل (الخليف.2015)

وقد بادرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، (اليونسكو) لتعتمد في مؤتمرها العام في دورته الثامنة والعشرين في السادس عشر من تشرين الثاني، نوفمبر للعام 1995م إعلان المبادئ بشأن التسامح، وتتخذ السادس عشر من نوفمبر من كل عام يوماً عالمياً للتسامح، للتأكيد على أن لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين وحرية الرأي والتعبير، وأن التربية يجب أن تهدف إلى تنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات والأفراد.

وترى الباحثة أن الأمن الفكري والتسامح من أهم ما يجب الاهتمام به لدى طلاب المرحلة الجامعية، خاصةً في تلك المرحلة الحرجة التي تمر بها بلادنا بالعديد من التحديات الفكرية والاجتماعية والنفسية، والتي يحتاج فيها الطالب الجامعي إلى اكتساب القدرة والمهارة الحياتية، وخاصةً المتعلقة بالقضايا المطروحة حديثاً.

لذا يعد الأمن الفكري والتسامح خطوة مهمة لتنظيم الانفعالات والافكار و رأب اختلافات المذاهب الفكرية والدينية والعلاقات المتصدعة والثقة المتبادلة، ومن هنا جاء الاهتمام في الدراسة الحالية بالكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرين لدى طلبة الجامعة، وكذلك إيضاح الفروق بين هؤلاء الطلبة في متغيرات الدراسة؛ حيث تساهم طبيعة هذه الفروق في إثراء الإطار النظري ووضع الخطط والبرامج المناسبة لهم.

تساؤلات الدراسة

ومن خلال العرض السابق تظهر تساؤلات الدراسة في التساؤلات الآتية:

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

1. مامستوى الأمن الفكري والتسامح لدى طلبة الجامعة؟
2. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن الفكري و التسامح لدى طلبة الجامعة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغيري الجنس (الذكور، والإناث) والتخصص (الكليات العلمية، والنظرية)؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغيري الجنس (الذكور، والإناث) والتخصص (الكليات العلمية، والنظرية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة مستوى الأمن الفكري والتسامح لدى طلبة الجامعة
2. معرفة العلاقة بين الأمن الفكري و التسامح لدى طلبة الجامعة.
3. التحقق من إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغيري الجنس (الذكور، والإناث) والتخصص (الكليات العلمية، والنظرية).
4. التحقق من إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغيري الجنس (الذكور، والإناث) والتخصص (الكليات العلمية، والنظرية).

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الموضوع الذي تتناوله، وهو الأمن الفكري، باعتباره أهمَّ الغايات التي تسعى المؤسسات التعليمية -وخاصةً الجامعة-إلى تحقيقه وتعزيزه في نفوس طلابها وهو من المواضيع النشطة، وبصورة كبيرة في الآونة الأخيرة على مستوى الكثير من المؤتمرات والملتقيات الدولية والإقليمية والمحلية على حد سواء، ويمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية في مجموعة من الاعتبارات النظرية والتطبيقية تتمثل فيما يلي:

-أن أهمية الأمن الفكري تنبع من ارتباطه بدين الأمة، فهو يتعلق بالمحافظة على الدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها كما ترجع أهمية الأمن الفكري إلى ارتباطه بأنواع الأمن الأخرى(الوطني-الاجتماعي-النفسي)، وأنه الأساس لها، والركن الأهم في نظم بنائها.

-أن الإخلال بالأمن الفكري والتسامح يؤدي إلى زيادة في التنافر المعرفي بين أفراد المجتمع، ويكسب المجتمع صراع داخلي وفكري ومذهبي، فمن الأهميّة أن يعمل المختصين النفسيين على تعزيز الأمن الفكري للناشئة..وذلك باعداد البرامج الارشادية والتربوية لتعزيز الأمن الفكري والتسامح ونبذ التعصب والانفعالات السالبة وأقصاء الآخر؛ لدورهما في تحسين المناخ النفسي داخل البيئة الجامعية وفي المجتمع على العموم.

- التأسيس لبناء استراتيجية في نشر الأمن الفكري وثقافة التسامح وتعزيز الانفتاح الفكري والبعد عن السلبية والغلو الفكري والاعتدال في اوساط المجتمع السعودي وذلك بتوعية المسؤولين بالجامعات بأهمية الأمن الفكري والتسامح، وأهمية تعزيزه في نفوس الطلاب .

مصطلحات الدراسة:

الأمن الفكريintellectual security :

يعرفه الثويني ومحمد(2013) بأنه الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار والبعد عن القلق والاضطراب، واختفاء أسباب الخوف علي حياة الإنسان.

ويعرفه سشيردر (Schrader, 2004, 100) .بأنه: "تناسُب تنموي موجود في بيئةٍ تلبي التصورات الفكرية للفرد، ولكنها أيضاً تتحدى تلك التصورات، خالقةً بذلك تمدداً معرفياً في سياق مناخ أخلاقي"

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

وتُعرّف الباحثة الأمن الفكري بأنه: سلامة فكر الطالب الجامعي من الأفكار الخاطئة والانحرافات الفكرية وشعوره بالانتماء والوطنية ، ويتمثل في القيم الإنسانية كاتقبل الآخر وعدم الشعور بالتهديد والاقصاء ".

وتعرف الباحثة الأمن الفكري اجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الأمن الفكري المعد من قبل الباحثة.

التسامحTolerance

ويُعرّف رافيشاندران(2011، 158) ,Ravichandran et al التسامح بأنه: "قدرة يمتلكها الإنسان تُمكّنه من إدراك الانفعالات والسيطرة عليها وتقييمها".

وعرفته (شقير، 2010، 6) بأنه: "مكون معرفي وجداني سلوكي نحو الذات والآخر والمواقف متمثلاً في مجموعة من المعارف والمعتقدات والمبادئ والمشاعر والسلوكيات التي تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر، وتجعله متصفاً بالتسامح في مواقف الحياة المختلفة".

وقد تبنت الباحثة تعريف شقير(2010) للتسامح ويقاس اجرائياً من خلال تقدير أفراد عينة الدراسة على مقياس التسامح المعد من قبل شقير(2010).

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على دراسة الأمن الفكري وعلاقته بالتسامح لدى طلبه الجامعة.

الحدود البشرية : طلبه جامعة شقراء في كليات محافظة (الدوادمي) .

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الأول من العام الجامعي 1438-1439هـ(2017/2018)

الخلفية النظرية والدراسات السابقة Review of the Literature

يعد الأمن الفكري مصطلح حديثًا نسبيًا، رغم قدم مضمون الأمن في التراث الإسلامي؛ إلا أنو حظي باهتمام كبير في الآونة الأخيرة، بالنظر إلى التطورات الثقافية والفكرية والسياسية التي يمر بها العالم العربي والإسلامي ، وتعرضه لبعض المتغيرات التي تهدد معتقدات وخصوصيات المجتمعات المحافظ، وبالنظر إلى الحداثة النسبية لمصطلح فقد تباينت الرؤى حول المقصود به،، فقد ينظر إليه البعض باعتباره حماية للمنظومة الفكرية والعقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية كتعريف الحوشان (2015)"بأنه مزيج فكري يمتاز بالوسطية" وتعريف الكشكي والعتيبي (2017، 7)، بأنه: "طمأنينة الفرد وتمسُّكه بما يؤمن به ويعتقد مِن ثوابتَ عقديةٍ وفكريةٍ وأخلاقيةٍ، وترجمة ذلك كلِّه سلوكياً في تعاملاته المختلفة مع معطيات الحياة".

بينما ينظر إليه آخرون باعتباره حالة نفسية ناتجة من اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكري والمحافظة عليه ويري آخرون معناه متغيرا من حيث مفهومه ومعاييره، وما يعد انحرافا فكريا عند مجتمع من المجتمعات قد لا يكون كذلك لدي مجتمع أخر.

وبالتأمل في مصطلح الأمن الفكري يلاحظ أنه يسعى إلي تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن المألوف في المجتمع وانه يعنى بحماية المنظومة العقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك .

ويمكن القول إن الأمن الفكري هو آلية عمل يحمل على عاتقه حماية المجتمع من الآفات، ويضمن الطمأنينة والوقاية من الانحرافات الفكرية والسلوكيات غير المألوفة، وحفظ الاستقرار، وما يهدد الأوضاع الداخلية من اضطرابات وتيارات فكرية تثير الفوضى وتفسد الحياة في المجتمع(الثويني،محمد،2013) .

يُعدّ الانحراف الفكري هو أحد أكبر المخاطر التي تهدد الأمن في أي مجتمع؛ فضلاً عن أن الانحراف الفكري يُعتبر بدايةَ الانزلاق عن الطريق المستقيم، ويكون الانحراف الفكري أشد خطراً وفتكاً بالمجتمعات والأفراد حين يكون باسم الإسلام، والإسلام منه براء (Alrehaili, 2014, 1).كما تبيَّن أن أول ضحايا الانحراف الفكري هم الشباب، على الرغم من أنهم يقضون أغلب أوقاتهم في المؤسسات التربوية، ولكن لم يتم بشكلٍ كافٍ دراسة تصورات الشباب عن السلامة في الجامعات كعامل وقائي محتمل ضد تعرُّض الشباب للعنف المجتمعي؛ فالجامعات قد تكون بمثابة صمام الأمان وبيئة للسلامة بالنسبة للشباب، وقد تكون بيئةً يتعرض فيها الشباب لأن يصبحوا ضحيةً للمتنمّرين أو أن ينخرطوا في أعمال العنف والتطرف (Ozer, Ozer & Weinstein, 2004, 646).

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

وكذلك دراسة مارلون وآخرون (Marlon et. al, 2010) حول متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الجامعات الماليزية.وتمثلت عينة الدراسة بنحو (146) طالباً وطالبة في ثلاث جامعات ماليزية، وتوصلت الدراسة إلى أن متطلبات تحقيق الأمن الفكري تتضمن المجالات الآتية: الانتماء والعقيدة، المتطلبات الثقافية، والانفتاح على العالم الخارجي، والتسامح، قبول الآخر، والتفكير الايجابي، وتبين أن درجة توافرها لدى طلبة الجامعات جاء بنسب مرتفعة، حيث اتضح أن مجال الانتماء والعقيدة جاء بالمرتبة الأولى، وجاء مجال الانفتاح على العالم الخارجي بالمرتبة الأخيرة.

وقد أرتبط الأمن الفكري بالتفكير الايجابي والخالي من الافكار الاعقلانية كما أظهرت دراسة صابر(2009) التي تناولت لأفكار اللاعقلانية كإحدى إشكالات الأمن الفكري وأحد مؤشرات اضطراب الشخصية المأخوذة من مقياس الشخصية لأيزنك Eysenck، وقد طبقت الاختبارات التي تقيس هذه المتغيرات على عينة من طلاب الجامعة قوامها ٢١٤ طالباً وطالبة في احد الجامعات المصرية ،وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين في بعض الأفكار اللاعقلانية ،حيث أوضحت النتائج أن الذكور أكثر ميلاً للاستنتاجات السلبية ، والقبول والرضا المطلق من الجميع ، والتأويل الشخصي للامور، والذهانية عن الإناث اللاتي يملن إلى الاعتمادية، والكمالية المطلقة والتهويل والمبالغة في الأمور، والتشوه في إدراك وفهم الناس ، والشعور بالوحدة وكشفت النتائج عن أن بعض الأفكار اللاعقلانية ترتبط بكل من الذهانية ، والشعور بالوحدة كما ارتبطت بعض أبعاد الأفكار اللاعقلانية بمستويات كل من الذهانية ، والشعور بالوحدة (المرتفعة والمنخفضة والمتوسطة).

مما يدل على أن بعض الأفكار اللاعقلانية وهي الاستنتاجات السلبية ، والتعميمات الخاطئة ، الاستنتاجات السلبية ، والقبول والرضا المطلق من الجميع ، التشويه في الإدراك أو الفهم للناس ، القلق الناتج عن التهويل والمبالغة في الأمور تعد مؤشرات هامة لاضطراب الشخصية لدى كل من الجنسين ومن ثم اختلال الأمن الفكري لديهم.

كما أن للمؤسسات التعليمية في المجتمع وخاصة الجامعات دور في الأمن الفكري حيث اظهرت دراسة الهجهوج (2011) دراسة الثويني و محمد (2014) والوشاحي (2015) ودراسة العتيبي (2017) أن الأمن الفكري فيه حماية لأهم المكتسبات وأعظم الضروريات كالحفاظ على الدين وثوابت العقيدة، وأن الإخلال بالأمن الفكري يُلحق أضراراً بكافة فئات المجتمع دون استثناء، وأن العديد من الآثار السلبية للانحراف الفكري والتي تضر الفرد والمجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة، كما تبيَّن جهود المؤسسات التعليمية في تحصين طلابها من الفكر المنحرف وتوعيتهم بآثاره المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع.

كما أبرزت بعض الدراسات الدور الذي تؤديه المناهج الدراسية في سبيل تعزيز وتصويب مفاهيم الأمن الفكري لدي طلاب الجامعة واقتراح الأدوار التي يمكن أن تقدمها المناهج الدراسية لتعزيز الأمن الفكري لدي الطلاب مستقبل كدراسة الربعي (2009) عن دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري ودراسة ميمون وديميرجن (Memon & Demirdogen, 2009) عن الأمن الفكري في بيئة التعلم القائمة على التكنولوجيا في عالم العولمة ، ودراسة ناكبوديا (Nakpodia, 2010) التي هدفت إلى التعرف على موضوع السلامة والأمن في التعليم والاحتياجات التربوية والحقوق الأساسية لطلاب.

اما دراسة دي وال وكروسر (De waal & Grosser, 2014) عن الثقافة وتطوير المناهج في المدارس النيجرية هدفت الدراسة إلى البحث عن أهمية تعزيز الأسس الثقافية في المناهج كأحد سبل تطوير الأمن الفكري وتنميته لدى الطلبة، ، وأثر الثقافة على تعلم الأطفال وتعزيز مفهوم الأمن الفكري، وتوضيح العلاقة بين الثقافة التي تختزنها عقل الطالب وتعزيز الأمن الفكري لديه، وقد أجريت الدراسة على المنهاج المعتمد في المدارس النيجيرية حيث بينت أن الثقافة لابد أن تكون من الأسس التربوية التي تقوم عليها عملية تحديث المناهج.

اما دراسة مارتي (Marti, 2014) عن المناخ المدرسي وتأثيره على الأمن الفكري في مدارس المرحلة الثانوية بنيوزيلندا، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي؛ وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة طبقت على عينة من مديري المدارس ومعلمي الأنشطة اللامنهجية، والمشرفين على

التربية، بلغ عددهم (122) وتوصلت الدراسة إلى أن المناخ المدرسي الجيد الإيجابي له أثر في تحقيق الأمن الفكري، وأن التطرف والجنوح يتولد لدى الطلبة المعنفين، والذين يواجهون مشكلات داخل أسرهم، وأن المناخ المدرسي الجيد من شأنه تعزيز جوانب ومتطلبات الأمن الفكري، وأشارت النتائج أن الأنشطة اللاصفية القائمة على التفريغ الانفعالي تعزز الأمن الفكري، وأشار الباحث إلى أن الجوانب المزاجية لدى طلبة الثانوية العامة تؤثر في مستوى الأمن الفكري لديهم.

في حين هدفت دراسة باتنور (Butnor, 2012) إلى التعرف على إمكانية خلق مجتمعات نقدية تشمل الأمن الفكري والقدرة على المعارضة؛ واعتمد على المنهج الوثائقي القائم على استعراض عدد من الأدبيات السابقة التي توضح نموذج المفكر الجيد، والقدرة على احداث التوازن ما بين الأمن الفكري والشعور بالراحة، والنمو الفكري، وبيئة الأمن الفكري؛ وأظهرت الدراسة مجموعةً من النتائج، من أهمها أن الأمن الفكري هو شعور المرء في الثقة بالذات وبالآخرين وبالمجتمع المحيط، وأن شعور الطلاب بالأمن الفكري يشجعهم على المشاركة والانخراط في التفكير بشكل أمين وصادق وابتكاري.

كما أجرى الأغا- والأغا(2009) دراسة عن دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها على عينة من (294) طالباً وطالبة ، وقد توصلت النتائج إلى أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات بدرجة متوسطة، وأن قيم التسامح الاجتماعي هي أكثر قيم التسامح شيوعا، وأكثر القيم التي تعمل الجامعات على تعزيزها لدى الطلبة، وأن دور الجامعات في تعزيز قيم التسامح لدى الطلبة يتراوح ما بين ضعيف إلى متوسط، وعدم وجود عدم وجود فروق دالة إحصائياً في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها، تعزى لمتغير التخصص الدراسي، ما عدا قيم التسامح الديني إذ توجد فروق دالة إحصائياً في تعزيزها، ولصالح كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية.ويمكن تصحيح مشكلة اللاتسامح في المجتمعات وفق ماتوصلت له دراسة اليوسف(2013) التي سعت لمعرفة اثر برنامج لهندسة الذات في التسامح والإقناع وبوصلة التفكير لمدرسين المرحلة الثانوية، وقد قامت الباحثة بتصميم وبناء برنامج لهندسة الذات وقد عززت النتائج هدف الدراسة في وجود أثر للبرنامج التدريبي على العينة التجريبية حيث ارتفعت المتوسطات الحسابية في الاختبار البعدي لمقياس التسامح والإقناع وبوصلة التفكير عن الاختبار القبلي.

كما أظهرت دراسية عبدالهادي (2013) عن فاعلية برنامج الدعم النفسي الاجتماعي في تنمية بنائية اللعب والثقة بالنفس والتسامح لدى مرحلة التعليم الأساسي في محافظات قطاع غزه كما ، باختيار عينة من (555) طالب في الصف الخامس والسادس الابتدائي وأظهرت النتائج فعالية البرنامج ووجود فروق لصالح الإناث.

تؤيد ذلك دراسة المحادين (2014) التي سعت لكشف عن فعالية برنامج إرشادي جمعي ديني في تنمية التسامح والتدفق لدى طالبأت الصف العاشر في محافظة الكرك، على عينة من (30) طالبة من طالبأت المرجلة الثانوية، قسمن إلى مجموعتين (15)طالبة في المجموعة التجريبية، و(15) طالبة في المجموعة الضابطة، وقد تم بناء برنامج إرشادي جمعي ديني .أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات في المجموعة التجريبية لديهن مستوى تدفق نفسي وتسامح أفضل مما كان قبل إخضاعهن للبرنامج، كما كان لديهن مستوى تدفق نفسي وتسامح أفضل من الطالبات أعضاء المجموعة الضابطة، كما تبين وجود فروق في المستوى الاقتصادي في التسامح الوجداني والتسامح الكلي لصالح الطالبات في المستوى الاقتصادي المتوسط، وبناء على نتائج الدراسة، أوصت بالاهتمام بالإرشاد الديني، وتطبيق المرشدين له بأسس علمية لتعزيز التسامح عند الطالبات.

تظهر اغلب الدراسات المحلية والعربية التي تناولت الأمن الفكري ونشاطها إلى أثر الاحداث التي يمر بها المجتمع العربي والإسلامي وخاصة المملكة العربية السعودية، نظرا للعنف الدموي المحيط بالمنطقة والمشكلات التي أظهرت انحرافات فكريه وخلايا ارهابية متطرفه والتعصب المذهبي الذي عانا منه المجتمع في بعض المواقف وتناولت الدراسات السابقة دور المعلم والادارة المدرسية والمناهج والجامعات في تعزيز هذه المفاهيم عند الطلاب كما أظهرت النتائج بعض القصور في ادوار المعلمين والمناهج ومؤسسات المجتمع في معالجة تناول الأمن الفكري والتسامح كما أن الدراسات السابقة تظهر ندرة البحوث التي تتناول العلاقة بين الأمن الفكري والتسامح أو

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

المتغيرات النفسية فمنذ عام (2007 الى 2017) خلال عشر سنوات لم تتناول اي دراسة مما سبق الأمن الفكري من منظور نفسي مما يظهر الحاجة الماسه إلى اجراء المزيد من الدراسات حول هذين المتغيرين.

مؤشرات الأمن الفكري والتسامح

تتصور الباحثة أن هناك مؤشرات محددة يشترك فيها الأمن الفكري والتسامح هذه المؤشرات متى ماتواجدت في المجتمع بالشكل الايجابي نعم المجتمع بالهدوء والسكينة والتسامح والالفة وتحقق الأمن الفكري ، واذا تواجدت بالمؤشرات السلبية في المجتمع فقد تفشى الاتسامح والعنف والرفض وعدم قبول الاخر والمجتمع واختل الأمن الفكري ويمكن أن نوضح العلاقة بين المتغيرين وفق مؤشرات الدلالة عليهم بالشكل التالي:

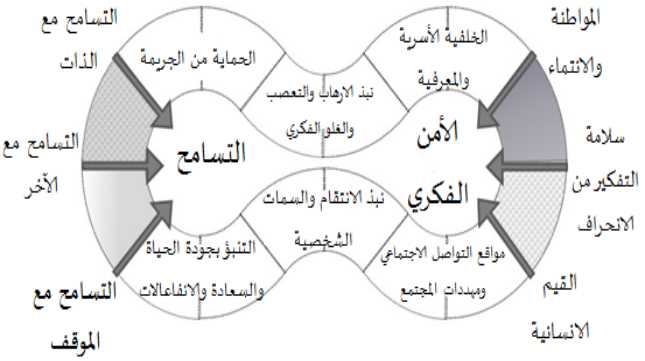

مؤشرات الأمن الفكري والتسامح والعلاقة بين وفق تصور الباحثة

الخلفية الأسرية والمعرفية

ضعف قدرة الأسرة على التعامل مع الجوانب النفسية والعقلية لأبنائها، والاكتفاء بإشباع الحاجات الجسدية ظنا منها أن إشباعها كفيل بإيجاد شخصية متكاملة؛ مما شكل شخصيات غير متوازنة سهلة الانقياد لأفكار متطرفة؛ وتمثل هذا الضعف في إيجاد شخصيات مضطربة نفسيا نتيجة عدم تأهيل الأسرة في التعامل مع المشكلات الأسرية وحماية ابناهم امنيا كما أشارت إلى ذلك دراسة الشريفين والمطالقة(2014) بإيجاد آليات لتأهيل الأسرة وتحسين قدرتها للتعامل مع الجوانب النفسية والعقلية للأبناء، وذلك لإيجاد شخصيات متوازنة نفسيا وعقليا واجتماعيا، وتتمثل الآلية الأولى لتحقيق الأمن النفسي في تعريف الأسرة بحاجات الطفل الأساسية وضبط انفعالاته، وآلية حل المشكلات الأسرية، أما آليات تحقيق الأمن الفكري فتتمثل في تعزيز الحوار والتفكير المستقل والموضوعي للقضاء على كل أشكال التعصب والتضليل الفكري، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج منها أن تحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء يحميهم من الأفكار المضللة وقبول الأفكارقبل نقدها.

وتبدأ تنمية الأمن الفكري والتسامح وتربيته من خلال الأسرة، حيث يتعلم الأبناء مهارات التعامل مع مشكلات الحياة من خلال تفاعلهم مع الوالدين؛ فهما يساعدانه على نضج وتهذيب انفعالاته، واحترام وتقدير مشاعره، والبدء في الاتصال والتفاعل الاجتماعي، وهذه تُعدّ المعرفة الأساسية للفرد (المشاقي،2014). كما يظهر التسامح بوضوح في ترك المشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية واستبدالها بأخرى حيادية أو ايجابية تجاه الذات والآخرين (Berry et al.,2005)

اما دراسة محاسنة (2017م) بحثت عن مدى شيوع سمة التسامح لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بأنماط تعلقهم بوالديهم.وتحديد أي اختلافات في مدى الغفران على أساس الجنس والتخصص الأكاديمي والمتغيرات على المستوى الأكاديمي. طبقت على 784 طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الجامعية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى انتشار معتدل لصفات التسامح ولم توجد فروق بسبب نوع الجنس، في حين وجدت فروق بسبب التخصص الأكاديمي لصالح التخصصات الإنسانية والمستوى الأكاديمي لصالح المستويين الأكاديميين الثالث والرابع. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن أسلوب التعلق الأمن يشير إلى علاقة إيجابية مع التسامح، في حين لم يتم العثور على علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التعلق القلق أو التجنبي والتسامح.حيث أن تعويد الطلاب على احترام الآخرين وتقدير مشاعرهم، وتقدير الرأي الآخر، وإن كان مخالفاً مادام في حدود

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

القيم والمنطلقات الشرعية الإسلامية،حيث تعد مؤثر قوي على السلوك الانتقامي والمسامح بين الشباب. حيث اظهرت دراسة دسوقي (2015) الأسهام النسبي لكل من تقدير الذات والتعاطف والشعور بالخزي في التسامح مع الأخر والتسامح مع الذات والرضا عن الحياة وذلك على عينة من طلاب الدبلوم بجامعة عين شمس مكونه من 413 طالب.

كما يرتبط "الأمن الفكري بالخلفية المعرفية للطلاب فقد اظهرت دراسة كال (Call, 2004) مدى تأثر الأمن الفكري لدى الطلاب بالخلفية المعرفية، طبقت على 103 طالب من طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الاوسط، وتوصلت الدراسة إلى أن خلفية الطلبة المعرفية تؤثر في مفهومهم للأمن الفكري، ولوحظ أن الطلاب كلهم منحدرين من كليات دينية الأمر الذي أعطى فهماً متقارباً للأمن الفكري لديهم. كما اجرى عيدي (2010) دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى الطلبة العراقيين العرب الدارسين في جامعة صلاح الدين في اربيل على عينة بلغت (300) طالب وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يتمتعون بالتسامح الاجتماعي وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح الاجتماعي بين الطلبة العراقيين العرب في جامعة صلاح الدين من ذوي الذكاء الثقافي العالي والطلبة من ذوي الذكاء الثقافي المتدني، لصالح ذوي الذكاء العالي.

الارهاب والتعصب والغلو الفكري

نظرا لضعف مستوى الأمن الفكري لفئة قليلة من الشباب وتبنيهم بعض الأفكار المنحرفة وقيامهم بأعمال إرهابية، وانسياقهم خلف بعض التيارات المضللة والأفكار الهدامة، ولأهمية الأمن الفكري في الوقاية من الإرهاب ومواجهته، فقد اظهرت دراسة المسردي (2007) الاستقرائية التحليلية التأصيلية للأمن الفكري في المملكة العربية السعودية أثر الغلو الفكري على الأمن،وأن من أهم أسباب التهديد للأمن الفكري هو عدم الاستقرار السياسي في المجتمعات العربية، والتبعية الاقتصادية والتكنولوجية للغرب، وغياب الوحدة العربية، والجماعات والفرق المتطرفة، والعولمة الثقافية.

ويشير بني عطا(2017) بأنَّ الأمن الفكري يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة أو الأجنبية المشبوهة، وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق أو الاحتواء من الخارج، ويعني الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف ،واشارة دراسة المحاميد(2015) إلى الدور الذي يلعبه التسامح في نبذ الارهاب تؤديها دراسة عثمان(2015) عن الدور المؤثر للتسامح كمتغير للتخطيط لمواجهة ظاهره العنف لدى طلاب الجامعة. على عينة من طلاب الجامعة تبلغ(321)،واظهرت النتائج أن مستوى التسامح الاجتماعي والتسامح الديني والثقافي والتسامح السياسي متوسطا لدى الطالب الجامعي وأن مستوى العنف اللفظي والعنف البدني والعنف ضد الممتلكات والعنف نحو الآخرين منحفض ،كما أظهرت الدراسة دور وسائل الاعلام، وتفعيل اللوائح والقوانين وتفعيل الانشطة الجامعية ودور اعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية والدولة في مواجهة العنف لدى الطالب الجامعي.

ووجدت علاقة عكسية بين التسامح والعنف وعلاقة طردية بين التسامح وآليات مواجهة العنف وهذه لاتختلف باختلاف الجنس والمستوى والعمر والمعدل التراكمي وأن معوقات التي تواجهة مواجهة العنف لدى الطالب الجامعي هي البطالة ونقص فرص العمل وضعف العملية التعليمية ونظرا لاعتماد التعليم على التلقين وغياب الخطاب الديني المستنير بكافة وسائل الإعلام والتعصب لافكار محددة وقد خلصت نتائج دراسة الاكلبي (2010) لضرورة تعزيز الأمن الفكري للطلاب لمواجهة التطرف وأن من أهم القيم الواجب غرسها (االسلام والمواطنة الصالحة والتفكير وواحترام حقوق الإنسان وأدب

الحوار وأدب الدعوة والعدل والعمل والتسامح والأمانه.) وأن الاستراتيجيات التدريسية لها دور فاعل في تعزيز الأمن الفكري.

الحماية من الجريمة

يؤمن الباحثون أن الجريمة والصراع ماهي إلا أفكار تنشأ في بيئات معينة وتضعف أو تختفي في بيئات أخرى فالبيئة لها الأثر الكبير في التاثير غلى تفكير الأنسان وسلوكه ويمكن الوقوف على الآثار الإيجابية المترتبة على تحقيق الأمن الفكري إذاعرفت درجة الخطورة التي يمثلها فقدان هذا الأمن على الفرد والمجتمع والدولة والأمة، فما يشهده العالم في العصر الحالي من إرهاب وتدمير وإخلال بالأمن بصوره المختلفة، ما هو إلا نتيجة حتمية لفقدان الأمن الفكري أو اختلاله، ولا شكَّ أن ثمار تحقيق الأمن الفكري تتجاوز ما يمكن أن يجنيه المجتمع مما سواه من مجالات الأمن الأخرى، فإذا سلم المجتمع من الانحرافات الفكرية وما يترتب عليها من سلوكيات منحرفة فقد يشعر بالأمن الفكري يؤيد ذلك نتائج دراسة الرويلي (2012) والكريباتي(2015) أن للأمن الفكري دور كبير في الوقاية من الجريمة، من خلال دوره في تعزيز اتجاهات أفراد المجتمع نحو تحقيق أمن المجتمع وحمايته من الجريمة، والمحافظة على القيم والالتزام بالسلوكيات والتعاليم الدينية، وتعزيز الانتماء الوطني والهوية العربية بين أفراد المجتمع، وزيادة الحس الأمني بمسؤولية الدفاع عن مكتسبات الوطن ومنجزاته، وتأصيل ونشر مبادئ التسامح والسلام في المجتمع، والالتزام بالقوانين والتشريعات.

التنبوء بجودة الحياة والسعادة والانفعالات الايجابية

حيث تؤثر الانفعالات على الأمن الفكري؛ فالإنسان في حالة الانفعالات يستدعي من الذاكرة المعلومات التي تتماشى مع انفعالاته الحالية ويستبعد المعلومات التي لا تتطابق مع انفعالاته؛ وحين تنتابه انفعالات السعادة يتعامل بإيجابية مع الموقف، ؛ بينما حين تنتاب الإنسان انفعالات يشوبها الحزن فإنه يتعامل بسلبية مع الموقف، وتكون لديه أفكار سلبية ويرتبك دورة ويختل أمانه النفسي (Schwarz, 2000, 433-434). تؤيد ذلك دراسة سانتا (Santa, 2016) التي وقفت على طبيعة العلاقة بين التفكير الايجابي والمرونة من ناحية والأمن الفكري من ناحية أخرى؛ لدى طلبة الجامعات في جنوب نيجيريا بلغ عددهم (648) طالباً وطالبة.وتوصلت الدراسة إلى أن مستويات التفكير الايجابي جاءت بدرجة مرتفعة، وأن المرونة جاءت بدرجة مرتفعة، وأن الأمن الفكري جاء بدرجة متوسطة، واتضح وجود علاقة قوية بين التفكير الايجابي والمرونة والأمن الفكري، كما اتضح أن التفكير الايجابي أكثر تأثيراً من المرونة على الأمن الفكري، وتبين أن مستويات الأمن الفكري لدى طلبة الحضر أعلى من طلبة الأرياف

كذلك التسامح يساعد في نمو الانفعالات والأفكار الإيجابية كالحنو، الرأفة، الرحمة وقبول الآخر المُسيء. ففي دراسة محمد (2014) عن علاقة التسامح والامتنان والسعادة لدى طالب الجامعة، ومدى إسهام التسامح والامتنان في التنبؤ بالسعادة لدى (٢٦٩) طالبا وطالبة من طالب جامعة المنيا، واستخدم الباحث مقياس التسامح إعداد شقير (٢٠١٠) ،وقائمة أوكسفورد للسعادة, وقد توصلت نتائج الدارسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة ذا دلالة إحصائية بنين كل من (التسامح والامتنان) من جهة، والسعادة من جهة أخرى لدى طالب الجامعة ،وأن التسامح والامتنان يسهمان في التنبؤ بالسعادة لدى طالب الجامعة، كما أوضحت النتائج أنه توجد فروق ذا دلالة إحصائية بني في التسامح لصالح إلاناث.

كذلك دراسة المصدر (2008) التي كشفت عن العلاقة بين التسامح ومجموعةٍ من المتغيرات الانفعالية تمثلت في وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل؛ واشتملت عينة الدراسة على (219) طالباً وطالبةً ؛ وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التسامح لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التسامح في تقدير الذات لصالح ذوي التسامح المرتفع، بينما تبيَّن عدم وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التسامح في وجهة الضبط والخجل.

كما قام "مالتبي وآخرين" (Maltby, et al., 2005) بدراسة عن "العلاقة بين التسامح والسعادة طويلة المدى Eudemonic Happiness، والسعادة قصيرة المدى HedonicHappiness كمؤشرات للتمتع بجودة الحياة" وذلك على عينة بلغت (244) جامعياً ، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة بين التسامح والسعادة ، كما أوضحت أيضاً ارتباط كل من الإدراك السلبي بالسعادة قصيرة المدى، وارتبط الوجدان الإيجابي والسلوك الإيجابي بالسعادة طويلة المدى،وأن التسامح يساهم بدرجة كبيرة في الشعور بالسعادة ؛ حيث يخفف

- التسامح من حدة العدائية لدى من يتمتعون بخصائص التسامح.
- واستنتجت الحكاك (2015) في دراستها عن التسامح والتفكير المزدوج أن مفهومي التفكير المزدوج والتسامح يكمل أحدهما الآخر، وأن من يتصف بالتسامح كسمة وقيمة انسانية عظيمة
- عليا سامية يمتلك مفاتيح التفكير المزدوج بايجابية أو سلبية وقدرة عالية على التعلم والتفاوض والتسلح مع الظروف الصعبة

.

في حين قامت كل من " أنور، و عبد الصادق" (2010) بدراسة بعنوان "دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين ، والتي أُجريت على (367) طالباً من الطلاب الجامعيين الذكور وقد استخدمت الباحثتين ثلاثة مقاييس: مقياس التسامح، ومقياساً لنوعية الحياة ، ومقياس التفاؤل (لأحمد عبد الخالق)، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة دالة موجبة بين التسامح ومكونيه الفرعيين، وكل من نوعية الحياة، والتفاؤل، وكان التفاؤل أكثر تنبؤاً بنوعية الحياة لدى الطلاب تلاه التسامح الكلي تم التسامح مع الذات، كما برزت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكثر تسامحاً وتفاؤلاً، والأقل تسامحاً وتفاؤلاً في نوعية الحياة بمكوناتها الفرعية في اتجاه الأكثر تسامحاً (سواء كان في التسامح مع الذات أو التسامح مع الآخر أو في التسامح الكلي).

ويرى "سليجمان" (Seligman, 2002, 40) أن التسامح يُعد من الركائز الأساسية لعلم النفس الإيجابي، فهو يسير حدوث الانفعالات الإيجابية كالأمن، التفاؤل، الابتكار والحب، كما يسهم بدرجة كبيرة في تحقيق التوافق النفسي وتكامل الذات والشعور الذاتي بالسعادة والحب والإيثار.

نبذ الانتقام والسمات الشخصية

يرى ساستر وأخرون أن هناك ثلاثة مظاهر أساسية للتسامح هي : (Sastre, et , al, 2003)

ميل عام للتسامح أو للتأثر والانتقام من المسيء وهو شعور مصاحب ومستمر لانفعالات الفرد

الاستياء المستمر ويظهر في صعوبة التخلص من المشاعر السلبية والرغبه الملحه بالانتقام من المسيء أو مسامحته مثلا، أو اختيار أية أشكال أخرى من السلوك.

الحساسية للأحداث وتظهر في تأثر المساء إليه، للضغط الذي يمارسه الآخرون عليه للتسامح مع المسيء إليه، أو عدم مسامحته، أو الاستجابة لاعتذاره له.

وايضا يرى أن التسامح يعنى "تخلي المُساء إليه عن حقه في الانتقام ممن أساء إليه، والتغلب على الأشياء والمرارة والغيظ والغضب".(Barbee, 2008, 3. Raniney, 2008, 9 – 10)

وقد اظهرت دراسة البقمي (2017) التي بحثت عن طبيعة العلاقة بين كل من التسامح والانتقام وسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة، و الفروق في التسامح والانتقام بين الذكور والإناث .على عينة مكونة من (423) طالب من جامعة الامام محمد بن سعودالاسلامية بالرياض، وباستخدام مقياس سمة التسامح(تعريب الباحثة) وقد أشارت النتائج إلى وجود ارتباط سالب ودال إحصائياً بين التسامح والانتقام، كما ظهرت ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً بين التسامح وكل من

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

الانبساطية، والمقبولية، ويقظة الضمير، والانفتاح على الخبرة، في حين كان الارتباط سالباً ودالاً إحصائياً بين التسامح والعصابية، . كما ظهرت فروق بين الجنسين في التسامح وكانت الفروق باتجاه الإناث، في حين كانت الفروق في الانتقام بين الجنسين دالة وباتجاه الذكور.

تتوافق هذه الدراسة مع دراسة Bajwa & Khalid(2015) في أن سمات الشخصية تؤثر على الانتقام والمسامحة ،على 159 طالبا وطالبة من طلاب الجامعة تتراوح اعمارهم بين 21-29 في جامعة العلوم والتكنولوجيا وقد اظهرت النتئج تنبأ سمة التوافقية بالتسامح. وأظهرت أن الانتقام ارتباطا سلبيا كبيرا مع الاتفاق، والضمير والانفتاح. ،و أن سمات الشخصية تلعب دورا حاسما في تحديد السلوكيات الانتقامية والتسامح على النقيض من نوع الجنس في البالغين الشباب.

وحين يتم تعزيز مستويات الأمن الفكري لدى الطلاب يبرز بقوة دور التسامح الذي ينظم انفعالات الإنسان ويمنحه الأمان؛ فمن المهارات الأساسية الحاسمة التي يتضمنها التسامح القدرة على إدراك المشاعر بدقة، والقدرة على تنظيم المشاعر بشكل ايجابي؛ وتلك المهارات يمكن ترتيبها في تسلسُلٍ هرميٍ يبدأ من إدراك انفعالات الذات والآخرين بدقة. ثم استخدام الانفعالات لتيسير الفكر. ثم فهم الانفعالات واللغة الانفعالية والإشارات التي تنقلها الانفعالات. واخيرا إدارة هذه الانفعالات؛ وذلك لتحقيق أهدافه فقد اشارة دراسة ليسكني Luskin (2004) إلى الكشف عن مدى نجاح مشروع ستانفورد التطبيقي للتسامح، وكان المشروع يتضمن دراسات عملية ودورات تدريبية على التسامح ، الدراسة الأولى لمشروع ستانفورد للتسامح، طبقت على (259) من البالغين ، وبلغ متوسط أعمار أفراد العينة (41) سنة، واستمر البحث والتقييم والمتابعة لمدة أربعة أشهر ونصف، بعد ستة أسابيع من دورة تدريبية، تم قياس آثار التسامح على العلاقات الانسانية والاجتماعية لدى المتدربين وقد أفضت نتائج التقييم والمتابعة إلى ما يلي:

-انخفاض في المشاعر السلبية بنسبة (70%)، وانخفاض معدل الغضب بنسبة (13%)، كما تحققت زيادة قدرها (34%) في تسامح الأشخاص ممن نالهم الأذى، وارتفعت نسبة الاستعداد للتسامح والمغفرة، في حالات افتراضية إلى (105%).

علما أن هناك أتجاه أخر ينظر إلى التسامح على أنه لا يتضمن فقط خفض الانفعالات أو الأفكار والسلوكيات السلبية تجاه المُسيء ولكنه يتضمن أيضاً حدوث تغيرات إيجابية لدى المُساء إليه تجاه من أساء في حقه؛ ولهذا جاء تعريف التسامح وفقاً لهذا الاتجاه بأنه: "تغير دافعي يحدث لدى المُساء إليه تجاه من أساء في حقه و ينعكس في رغبة المُساء إليه في تنازله أو تخليه عن حقه في الانفعال أو الغضب منه، أو الغيظ، وإصدار الأحكام السلبية تجاه من سبب له الأذى الجائر، وإبدائه كل أشكال الحنو والشفقة والخيرية"(Orth, et al., 2004, 370 – 373)

وتتمثل أهمية التسامح في أنه يلعب دوراً حيوياً في بناء العلاقات والمحافظة عليها؛ فالمهارات الانفعالية هي أمرٌ في غاية الأهمية بالنسبة للتطور الاجتماعي للفرد، وتساهم في جودة علاقات الفرد مع الآخرين؛ إلى جانب أن التسامح يشمل تفهُّم الشخص لانفعالاته وانفعالات الآخرين، كما يتضمن التسامح التعاطف، والقدرة على مراقبة الذات في السياقات الاجتماعية، والمهارات الاجتماعية الجيدة، والتعاون، ويُمكّن التسامح الأشخاص من فهم وتنظيم وتسخير الانفعالات في الذات وفي الآخرين بشكل تكيُّفي (Schutte et al., 2001, 524) وقد أكدت العديد من الأبحاث والدراسات على أن ذكاء الفرد قد يكون لها تأثير بالغ على تسامحه، وبذلك يعد التسامح متغيراً من متغيرات الشخصية الإيجابية الذي يضفي عليها مجموعة من المظاهر كالتغاضي عن الانفعالات السلبية كالغضب والاستياء، الكدر، كما يعزز في شخصية المتسامح عدم الرغبة في الثأر أو إيقاع الأذى عمن أساء إليه، يوضح ذلك محاسنة (2017، 38) بأن التسامح مجموعة من المهارات يُوظّفها الفرد في حياته حتى

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

يُسهّل على نفسه عملية التواصل مع ذاته ومع الآخرين، وإقامة● علاقات جيدة وناجحة، وهذا يساعده على الارتقاء في مختلف الجوانب العقلية والاجتماعية والمهنية".

مواقع التواصل الاجتماعي ومهددات المجتمع

من سمات المجتمعات في هذا العصر أنها تنظم أنشطتها على المعرفة والمعلوماتية ، حيث تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً وكبيراً في تشكيل الأراء والاتجاهات والقيم ومن خلالها يتشكل الرأي العام وبذلك تعتبر أحد المؤشرا الهامة في تحديد الأمن الفكري والتسامح الذي يتمتع به مجتمع ما وفق ما أشارت ألية دراسة الدوسري (2017) عن مهددات الأمن الفكري عند الطالبات ودراسة الهزاني (2017) عن أثر الشبكات الاجتماعية على الأمن افكري عند طالبات الجامعة ودراسةا لمطيري(2017) عن الأمن الفكري ودور مواقع التواصل في الكويت ودراسة العريشي والدوسري(2015) تم على عينة مكونه من 525 طالب من(كلية الآداب)، جامعة الملك سعود و كلية الخدمة الاجتماعية جامعة الأميرة نورة بمدينة الرياض، وجميع الدراسات السابقة اشارت إلى أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم والأمن الفكري.

فروض البحث:

تتمثل الفروض التي تهدف الدراسة الحالية إلى التحقق من صِدقها فيما يلي:

- تختلف مستويات الأمن الفكري والتسامح بين الطلاب
- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأمن الفكري و التسامح لدى طلبة الجامعة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغيري الجنس (الذكور، والإناث) والتخصص (الكليات العلمية، والنظرية).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغيري الجنس (الذكور، والإناث) والتخصص (الكليات العلمية، والنظرية).

منهج الدراسة:

سوف تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، الذي يختص بجمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، بالإضافة إلى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق، بل يتضمن أيضاً قدراً من التفسير لهذه النتائج؛ لذلك يتم استخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة قيد الدراسة.

مجتمع الدراسة :

جميع طلاب جامعة شقراء في محافظة الدوادمي وتشمل [كلية العلوم الطبية التطبيقية -كلية التربية- كلية الصيدلة- كلية العلوم] واسُتبعت كليتي الهندسة ولطب لعدم وجود تخصص اناث فقط ذكور وقد بلغ مجتمع الدراسة من طلبه كليات محافظة الدوادمي 6806، وفق التوزيع التالي:

جدول رقم (1) توزيع مجتمع الدراسة

الكلية	الذكور	الاناث	المجموع
كلية الصيدلة	217	192	409
كلية العلوم الطبية التطبيقية	166	173	339
كلية العلوم	2339	1603	3942
كلية التربية	454	1662	2116
المجموع	3176	3630	6806

عينة الدراسة:

أ.العينة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (70) طالباً وطالبةً بكليات الدوادمي التابعة لجامعة شقراء، للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة.

ب.العينة الأساسية:

عادة ما تقتصر العلوم السلوكية في استخلاص تعميماتها من البحوث التي تقوم بها على مجموعة من الأفراد يمثلون عينة مشتقة من المجتمع الأصلي للدراسة، ولقد حاولت الباحثه أن

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

تكون العينة أكثر تمثيلا للمجتمع الأصلي كعينة عشوائية تمثل 10% من المجتمع الأصلي ،اشتملت العينة على (630) طالبٍ وطالبةٍ من جامعة شقراء كليات الدوادمي وحرصَت الباحثة على توافر التقارب النسبي في عينة الدراسة في معظم المتغيرات، وبخاصةً: العمر، ومكان الإقامة والمستوى الدراسي حيث حددت المستوى السادس كافضل مستوى يمكن أن يمثل الطالب الجامعي ؛ مما ييسر إمكان التعرف على الفروق بينهما في متغيرات الدراسة، وبذلك يتكون عينة الدراسة من عدد 210 ، بنسبة (33,3 %) من أفراد عينة البحث من الذكور، بينما نسبة 420 ونسبة (66,7%) من أفراد العينة من الإناث.حيث ينتمون إلى كلية الصيدلة بنسبة (17,5%) و (28,6%) من أفراد العينة ينتمون إلى كلية العلوم الطبية التطبيقية، وأن (19%) من أفراد العينة ينتمون إلى كلية العلوم، بينما (34,95%) من أفراد العينة ينتمون إلى كلية التربية.

أدوات الدراسة:

تكونت أدوات الدراسة من مجموعة من المقاييس، وهي: مقياس الأمن الفكري، ومقياس التسامح،:

أولاً: مقياس الأمن الفكري (إعداد الباحثة):

المرحلة الأولى : الاطلاع على الجهود البحثية السابقة والمعاصرة ، سواء كانت عربية أو غربية ، قديمة أو معاصرة ، المعنية بالكشف عن أهم ملامح الأمن الفكري ؛ بهدف قياس مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة،وقد استفادت الباحثة مما هو متوفر من مقاييس في الدراسات السابقة الا أنها لم تجد اداه قياس تقيس الأمن افكري كمتغير تفسي اغلب الأدوات تقيس الأمن الفكري من منطلقات دينية وعقيدية تحدد معايير الدين والاستقامة والوسطية والاعتدال وعدم الغلو فقط كمؤشرات للأمن الفكري ، أو من خلال ادوار المعلمين والكليات والإدارات التعليمية والمرشدين النفسيين في تعزيز الأمن الفكري، وقد تم تصميم اداة مكونه من ثلاثة إبعاد أولا :(المواطنة والانتماء) ويتكون من 7 بنود ثانيا(سلامة التفكير من الانحراف الفكري) ويتكون من 7 بنود ثالثا (القيم الإنسانية) ويتكون 6 بنود ، وبذلك يتكون المقياس من (20) عبارةً لقياس مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة ، وتتم الإجابة عليه وفق مقياس ليكارت الخماسي: (تنطبق جداً- تنطبق – تنطبق أحياناً- لا تنطبق- لا تنطبق أبداً)، ويصحح بالدرجات من 1 إلى 5 كما يلي: "تنطبق جداً" وتصحح بالدرجة (5)، "تنطبق" وتصحح بالدرجة (4)، "تنطبق أحياناً" وتصحح بالدرجة (3)، "لا تنطبق" وتصحح بالدرجة (2)، "لا تنطبق أبداً" وتصحح بالدرجة (1)؛ وتعكس الاجابة في حال العبارات السلبية ،وبالتالي تكون الدرجة الكلية للمقياس، وهي أعلى درجة، مساوية (100)، وتكون أقل درجة هي (20).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

للتحقق من صدق المقياس ومعرفة مدى صلاحية استخدامه في قياس مستوى الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، تم الاعتماد على الصدق الظاهري، وعُرضت الأداة في صورتها الأولية على عدد (8) محكمين من أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات السعودية المتخصصين في مجال علم النفس؛ لإبداء مرئياتهم حول مدى صلاحية الفقرات، وسلامة صياغتها، ومدى ملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وُضعت من أجله، وفي ضوء اقتراحات بعض المحكمين أعادت الباحثة صياغة المقياس؛ حيث تم حذف وإعادة صياغة بعض العبارات في المقياس، وذلك فيما اتفق عليه أكثر من (80%) من السادة المحكمين، وبذلك أصبح المقياس في شكله النهائي بعد التأكد من صدقه الظاهري مكوناً من (20) فقرةً.

التحليل العاملي لمقياس الأمن الفكري :

لقد استخدم أسلوب التحليل العاملي لهذا المقياس من أجل اختصار عدد المتغيرات (العبارات) والبالغ عددها (20) وإعادة تصنيفها وتركيزها في عدد أقل من العوامل. ولقد تم استخدام أسلوب الفاريماكس (Varimax) الذي يعتبر من أشهر أساليب التدوير المتعامد للمحاور (العوامل) وأكثرها شيوعا . وتعتمد

فكرة أسلوب فاريماكس علي صيغة البناء البسيط الذي يتميز بأن يكون لكل متغير تشبع واحد عال علي أحد العوامل ومنخفض علي بقية العوامل الأخرى ، أي أن ارتباط المتغير يكون كاملا علي أحد العوامل و منخفض جدا علي العامل الآخر ، ويهدف أسلوب فاريماكس إلي مضاعفة مجموع التباين لمربعات تشبعات العوامل وأظهار نسبة التباين المفسر في كل عامل من العوامل المشتقة :

تبين نتائج الجدول رقم (2) التحليل العاملي للعوامل التي ساعدت في تفسير مقياس الأمن الفكري

جدول رقم(2) مساهمة كل متغير من المتغيرات الأساسية في البيانات المكثفة حول العوامل المشتقة

العامل	الجذور الكامنة(مربعات تشبعات العوامل)	نسبة التباين المفسر%	النسبة التراكمية %
1	1,95	40	40
2	1,22	32,7	72,7
3	1,12	27,3	100

بلغ عدد العوامل المشتقة من المتغيرات الأصلية (30 متغيرا) ثلاث عوامل ، كما حددتها قيمة الجذر الكامن (0,2611). وقد بلغت نسبة ما فسرته هذه العوامل الأربعة (100%) من إجمالي نسبة التباين الكلي لجميع المتغيرات .ولقد احتوي العامل الأول علي ما نسبته 40 % من إجمالي نسبة التباين الكلية المفسرة في المتغيرات الأصلية ، واحتوي العامل الثاني علي نسبة 32,7% وكذلك احتوي العامل الثالث علي نسبة 27,3 % من نسبة التباين الكلي المفسر في المتغيرات الأصلية .ونلاحظ أن قيم التباين تأخذ في التناقص تدريجيا بعد العامل الأول حتى تصل إلي أقل قيمة ، حيث بلغت 27,3 % من مجموع التباين المفسر لجميع المتغيرات الأصلية.

مساهمة كل متغير من المتغيرات الأساسية في البيانات المكثفة حول العوامل المشتقة

يوضح الجدول رقم (5) قيم الاشتراكيات للمتغيرات الأصلية حسب مساهمة كل منها في تفسير نسب التباين في العوامل المشتقة . ويمكن معرفة مساهمة كل متغير من المتغيرات الأصلية والبالغ عددها (20) في البيانات الأصلية حول العوامل من قيم نسب التباين للمتغيرات والتي يطلق عليها بالاشتراكيات ، فمثلا حصل المتغير الأول علي نسبة تباين تساوي 73,2 % ، ومعني هذا أن 73,2 % من المعلومات الأساسية لهذا المتغير تم تفسيرها بواسطة العوامل الثلاثة المشتقة .

جدول (3) : قيم اشتراكيات المتغيرات حسب مساهمتها في تفسير نسب التباين للعوامل المشتقة :

المتغيرات	الاشتراكيات	المتغيرا	الاشتراك	المتغيرات	الاشتراكيات	المتغيرات	الاشتراكيات
1	0,732	6	0,292	11	0,321	16	0,652
2	0,281	7	0,145	12	0,411	17	0,592
3	0,694	8	0,265	13	0,436	18	0,562
4	0,321	9	0,384	14	0,532	19	0,551
5	0,673	10	0,412	15	0,276	20	0,453

كما حصل المتغير الثاني علي نسبة تباين تساوي 28,1 % ، ويعني هذا أن 28,1 % من المعلومات الأساسية لهذا المتغير تم تفسيرها بواسطة العوامل الثلاثة المشتقة ، وهكذا بالنسبة لتفسير نسب التباين لبقية المتغيرات .

- ارتباط المتغيرات الأصلية بالعوامل المشتقة .

نتيجة لاستخدام أسلوب التحليل العاملي الذي اعتمد علي صيغة البناء البسيط من حيث إيجاد العلاقة بين المتغيرات الأصلية ، وتكثيفها في محاور متعامدة ، فقد تم الحصول علي ثلاث عوامل (أبعاد) حددتها قيمة الجذر الكامن (0,2611) .

وفيما يلي مناقشة أهم الخصائص لكل بعد منها علي حده :

البعد الأول : المواطنة والانتماء .

يعتبر هذا البعد من أهم الأبعاد الثلاثة التي تم اشتقاقها من المتغيرات الأصلية، نظرا لاحتوائه علي مجموعة من المتغيرات التي ارتبطت به، وإلي إسهامه في تفسير نسبة من التباين الكلي، إذ تم بواسطته تفسير ما نسبته 40 % من التباين الكلي ، وتعتبر أعلي نسبة تباين مفسرة بين كل العوامل الثلاثة المشتقة ، ويرتبط بهذا العامل 7 عبارات وهي العبارات من 1 : 7 كما هي معروضة بالجدول رقم (3).

البعد الثاني : سلامة التفكير من الانحراف .

يعتبر هذا البعد ثاني أهم الأبعاد الثلاثة التي تم اشتقاقها من المتغيرات الأصلية، نظرا لاحتوائه علي مجموعة من المتغيرات التي ارتبطت به، وإلي إسهامه في تفسير نسبة من التباين الكلي، إذ تم بواسطته تفسير ما نسبته 32,7 % من التباين الكلي ، وتعتبر ثاني أعلي نسبة تباين مفسرة بين كل العوامل الثلاثة المشتقة ، ويرتبط بهذا العامل 7 عبارات وهي العبارات من 8 : 14 كما هي معروضة بالجدول رقم (3) .

البعد الثالث : القيم الانسانية .

يعتبر هذا العامل ثالث العوامل التي تم اشتقاقها من المتغيرات الأصلية، نظرا لاحتوائه علي مجموعة من المتغيرات التي ارتبطت به، وإلي إسهامه في تفسير نسبة من التباين الكلي، إذ تم بواسطته تفسير ما نسبته 27,3 % من التباين الكلي ، وتعتبر ثالث نسبة تباين مفسرة بين كل الأبعاد المشتقة ، ويرتبط بهذا العامل 6 عبارات وهي العبارات من 15 : 20 كما هي معروضة بالجدول رقم (3) .

صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية لابعاد مقياس (الأمن الفكري) باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (4) فيما يلي:

جدول (4):صدق الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس الأمن الفكري :

المواطنة والانتماء(ارتباطه بالدرجة الكلية= 0,70)				سلامة التفكير من الانحراف الفكري(ارتباطه بالدرجة الكلية= 0,71)			
م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط	م	الارتباط
1	* 0,53	5	* 0,64	1	* 0,67	5	* 0,63
2	* 0,65	6	* 0,50	2	* 0,70	6	* 0,68
3	* 0,58	7	* 0,67	3	* 0,52	7	* 0,62
4	* 0,61			4	* 0,69		
القيم الإنسانية : (ارتباطه بالدرجة الكلية= 0,66)							
م	الارتباط		الارتباط	م	الارتباط		
1	* 0,60	3	* 0,75	5	*0,63		
2	* 0,67	4		6	*0,68		

*دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة 0,05 .

وتوضح نتائج الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل بعد والقيمة الكلية لإجمالي فقرات

البعد التابعة له الفقرة على مستوى أبعاد المقياس قد تراوحت ما بين (0,50 إلى 0,75) وكلها كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05) ، وجميعها كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0,05) ويفسر ذلك وجود علاقة ارتباط موجبة ودالة إحصائيا بين إجابات عينة التقنين من طلاب الجامعة على كل فقرة من فقرات كل بعد وإجمالي الإجابات على جميع فقرات البعد التابعة له الفقرة ، وكذلك بين إجابات الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لجميع أبعاد المقياس ،مما يدل ذلك على صدق المحتوى و المضمون لفقرات و أبعاد مقياس الأمن الفكري ، أي أن هناك صدق لاتساق الفقرة مع بعدها وصدق لاتساق البعد مع المقياس ككل.

ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس قام الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (70) طالباً وطالبةً بجامعة شقراء، وتم استخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (5) فيما يلي:

جدول (5) معاملات ثبات مقياس (الأمن الفكري) باستخدام معامل ألفا كرونباخ (ن=70)

الأبعاد	العبارات	معامل الثبات
البعد الأول : المواطنة والانتماء	7	0,73
البعد الثاني : سلامة التفكير من الانحراف الفكري	7	0,69
البعد الثالث : القيم الانسانية	6	0,75
الدرجة الكلية	20	0,76

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات لفقرات المقياس جاءت جميعاً ذات درجات عالية؛ حيث جاءت الدرجة الكلية لثبات المقياس (0,76)، وهي قيمة عالية ؛ وتشير إلى ثبات المقياس، وصلاحيته للتطبيق، وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق بها.

ثانياً: مقياس التسامح:

أعدت هذا المقياس (شقير، 2010) بهدف قياس التسامح لدى فئات عمرية مختلفة، ويتكون المقياس في مجمله من 24 عبارة موزعة على محاور ثلاث: (التسامح مع الذات، التسامح مع الآخر، التسامح مع المواقف العامه) ويتم اختيار اجابته وفق ثلاث خيارات ما بين التسامح الشديد إلى عدم التسامح سواء ما يتعلق بتسامحه تجاه ذاته، أو تسامحه تجاه الآخرين، أو تسامحه في الموافق الاجتماعية العامة. تم حساب ثبات وصدق المقياس بطرق إحصائية متعدد وتم حسابه في الدراسة الحالية بالشكل التالي:

صدق الاتساق الداخلي :

تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمحور المنتمية إليه، كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، كما تم حساب معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل محور والدرجة الكلية للمقياس، والجداول (5)، (6)، (7) توضح النتيجة علي التوالي .

جدول (5) معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمحور الذي تنمي إليه (ن = 70)

التسامح مع الذات		التسامح مع الآخر		التسامح مع الموقف العامه	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	* 0,59	7	* 0,59	18	* 0,60
2	* 0,61	8	* 0,61	19	* 0,67
3	* 0,52	9	* 0,63	20	* 0,62

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

4	* 0,62	10	* 0,73	21	* 0,64		
5	* 0,76	11	* 0,72	22	* 0,51		
6	* 0,60	12	* 0,57	23	* 0,75		
		13	* 0,62	24	* 0,73		
		14	* 0,60				
		15	* 0,75				
		16	* 0,73				
		17	* 0,65				

قيمة (ر) الجدولية عند درجة حرية (68) ومستوى دلالة (0.05) = 0,444

يتضح من جدول (8) تراوح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمحور الذي تنمي إليه ما بين (0,51 إلى 0,75) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من المصداقية

جدول (9) معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	* 0,73	7	* 0,56	13	* 0,65	19	* 0,64
2	* 0,55	8	* 0,57	14	* 0,61	20	* 0,66
3	* 0,62	9	* 0,59	15	* 0,68	21	* 0,66
4	* 0,57	10	* 0,74	16	* 0,60	22	* 0,77
5	* 0,65	11	0,68	17	* 0,69	23	0,68
6	* 0,60	13	* 0,63	18	* 0,68	24	* 0,63

قيمة (ر) الجدولية عند درجة حرية (68) ومستوى دلالة (0.05) = 0,444

يتضح من جدول (9) تراوح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية له ما بين (0,55 إلى 0,77) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً مما يدل على أن المقياس على درجة مقبولة من الصدق .

جدول (7) معامل الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للمقياس

المقياس	معامل الارتباط
التسامح مع الذات	0.79
التسامح مع الآخر	0.96
التسامح مع الموقف العامه	0.89

قيمة (ر) الجدولية عند درجة حرية (68) ومستوى دلالة (0.05) = 0.444

يتضح من جدول (10) تراوح معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور المقياس والدرجة الكلية للمقياس ما بين (0,79 إلى 0,96) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً مما يدل على أن المقياس على درجة مقبولة من الصدق .

ب . الثبات : لحساب ثبات المقياس قام الباحث باستخدام معامل ألفا لكرونباخ وذلك بتطبيقه على عينة قوامها (70)

فرداً من مجتمع الدراسة ومن خارج العينة الأساسية، وجدول (11) يوضح ذلك.

جدول (8) معاملات الثبات باستخدام معامل ألفا لكرونباخ للمقياس

المحور	معامل ألفا
التسامح مع الذات	0,84
التسامح مع الآخر	0,81
التسامح مع الموقف	0,79
الدرجة الكلية	0,80

يتضح من جدول (11) تراوح معاملات ألفا للمقياس ما بين (0,79 إلى 0,84) وهى معاملات دالة إحصائيا مما يشير إلى ثبات المقياس .

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخراج النتائج وفقاً للأساليب الإحصائية التالية:

-التكرارات والنسب المئوية: للتعرف على خصائص أفراد عينة البحث وفقاً للبيانات الأولية.

-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: لحساب متوسطات فقرات المقاييس، وكذلك الدرجات الكلية للمقياس بناءً على استجابات أفراد عينة البحث.

-معامل ارتباط بيرسون: لحساب الاتساق الداخلي للمقاييس، والكشف عن وجود علاقة ارتباطية بين متغيري الدراسة

-معامل ألفا كرونباخ: لحساب الثبات لعبارات المقاييس.

-تحليل" (T Test): لتحديد اتجاه الفروق بين أفراد عينة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

لتحقيق أهداف الدراسة ، تهتم الباحثة بعرض نتائج التحليل الإحصائي للبيانات ، ومناقشة فروض الدراسة من خلال استخدام الأساليب الإحصائية والتي تتضمن قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط ، وكذلك توضيح الأهمية النسبية لجميع أبعاد مقياسي الدراسة ، مع الأخذ في الاعتبار أن تدرج المقياس المستخدم منخفض (من 1 ألى 2,49) ومتوسط (من 2,5 إلى 3,49) ومرتفع (من 3,5 لأعلي)واستنادا إلى ذلك ، فإن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة ، سيتم التعامل معها لتفسير النتائج على النحو التالي :

أولاً: عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول " والذي ينص على " تختلف مستويات الأمن الفكري والتسامح بين الطلاب" وللتحقق من صحة هذا الفرض ، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياسي الأمن الفكري والتسامح بين الطلاب علي النحو التالي :

جدول (8) مستويات الأمن الفكري والتسامح بين الطلاب .

1- أبعاد الأمن الفكري	المتوسط	الانحراف	المستوي
المواطنة والانتماء	4,30	1,28	مرتفع
سلامة التفكير من الانحراف الفكري	2,64	1,21	متوسط
القيم الانسانية	3,02	1,13	متوسط
المتوسط العام لأبعاد مقياس الأمن الفكري = 3,32			متوسط
2- مقياس التسامح بين الطلاب			
التسامح مع الذات	3,59	1,10	مرتفع
التسامح مع الآخر	2,11	1,08	منخفض
التسامح مع الموقف	2,28	1,02	منخفض
المتوسط العام لأبعاد مقياس التسامح بين الطلاب = 2,66			متوسط

تظهر النتائج أن مستوى الأمن الفكري جاء متوسطا لدى طلاب الجامعة وخاصة في بعدي الانحراف الفكري والقيم المجتمعية ولكن بدرجة مرتفعة في بعد الانتماء والمواطنة . في حين أظهرت النتائج انخفاض في مستوى التسامح تجاه الاخر وتجاه المواقف العامه ومستوى مرتفع من التسامح تجاه الذات .وتتفق النتائج مع دراسة

يمتاز المجتمع الجامعي بأنه مجتمع متنوع يحوي نسبة عالية من الشباب وخاصة في فئة 22-18وهذه فئة تعيش مرحلة أزمات

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

شخصية ونفسية وتكيفية واجتماعية ,تحوي كذلك شريحة كبيرة من ذوي الخبرة والمهنية العالية, فالجامعة نظام اجتماعي مفتوح وتفاعلي مع البيئة المحيطة به.

ويمكن القول إن من أهداف الجامعة تعميق القيم الإسلامية والاجتماعية وإدامتها، وتكوين بيئة جامعية متصالحة للحياة الاجتماعية، والتعامل مع الآخرين ، متفاعلة مع محيطها، ومؤثرة في ذلك المحيط .وفي البيئة الجامعية حيز كبير لقيم تدماجها ضمن القيم المجتمعية العامة، وهذا مايظهر في ارتفاع الانتماء الوطني كأحد أبعاد الأمن الفكري بالتوافق مع ارتفاع التسامح مع الذات ، وانخفاض القيم المجتمعية والانحراف الفكري بالتوافق مع انخفاض التسامح مع الآخر والتسامح مع المواقف العامة وهذا يبين حجم تاثير المحيط بالمتغيرين.

كما تؤيد النتائج دراسة جيدوري(2015), ودراسة زكي (2016) في الدور المهم للكليات في دعم وتعزيزالأمن الفكري لدى طلابها ،وكذلك دراسة الاغا الاغا(2009) في أن التسامح يسود الجامعات بدرجة متوسطه. ودراسة عثمان(2015)، التي اظهرت النتائج أن مستوى التسامح الاجتماعي والتسامح الديني والثقافي والتسامح السياسي متوسطا.

فالجامعات قد تكون بمثابة صمام الأمان وبيئة للسلامة بالنسبة للشباب، وقد تكون بيئةً يتعرض فيها الشباب لأن يصبحوا ضحيةً للمتنمّرين أو أن ينخرطوا في أعمال العنف والتطرف Ozer, & Weinstein, (2004)

وتمثل في إسهام الأمن الفكري في الانتماء والمواطنة في زيادة الحس الأمني لأفراد المجتمع ومسؤوليتهم نحو الدفاع عن مكتسبات الوطن ومنجزاته وتعزو الباحثة الارتفاع في هذا البعد دون البعدين الاخرين للنشطة الأمنهجية داخل الجامعات حيث تفقد الجامعات للبرامج الهادفه لانشطة الطلبه كما ان اغلب الانشطه خاص بالمناسبات الوطنية وتعزيز المواطنه الصالحه كاحتفالات الاعياد الوطنية والمناسبات التراثية والتاريخيه يؤيد ذلك باهمية الأنشطة اللاصفية للطالب الجامعي دراسة مارتي (Marti, 2014) القائمة على التفريغ الانفعالي تعزز الأمن الفكري.

كما يمكن تفسير النتيجة في ضوء الانفتاح الاجتماعي المتاح لطلاب الجامعات واعتمادهم على وسائل التواصل الاجتماعي على نقل المعلومات وتبادل الافكار واعتبار هذه المواقع هي المصدر الاول للمعلومات مما يؤثر على مستوى الأمن الفكري لديهم وتؤيد ذلك دراسات المطيري(2017) ودراسة الهزاني(2017) والعريشي والدوسري(2017).

كما يمكن تفسير النتيجة في ضوء المناهج الدراسية ومدى ماتعززه لدى الطلاب الجامعيين من مفاهيم الأمن الفكري والتسامح كما بينت نتائج دراسة Nakpodio(2010) والاكلبي (2010).

كما يمكن تفسير النتيجة في ضوء طرق واستراتيجيات التدريس عند اعضاء هيئة التدريس والمعلمون التي تطبق على الطلاب فقد أظهرت دراسة جوش ستمبينهورست Stumpenhrst Jos (2014) أن اختلاف استراتيجيات التدريس التي يدرسها المعلمون لطلاب تجعل بيئة الدراسة امنه فكريا ، لذلك الطلاب يتصرفون بطرق مختلفة طبقا لاسلوب المعلم المتخذ تجاهه الطالب، وأن الطالب قد يتحاورون بحرية ويعربون عن آرائهم وما يرغبون في عمله ويتحملون نتائج الاختلافات بينهم فانهم يشعرون بالأمن الفكري ، وفي أحيان أخرى يرفضون المشاركة بسبب جو المشاحنات والتعصب والحدية في التحاور وعدم التسامح مع الاخطأ مما يشعرهم بعدم الأمان.كما تؤيد النتيجة دراسة الاكلبي (2010) ودراسة الطعاني(2015) في أثر اسلوب المعلم والادارة المدرسية على الأمن الفكري ، ودراسة مارتي (Marti, 2014) عن المناخ المدرسي وتأثيره على الأمن الفكري .و دراسة الثويني ومحمد(2014)عن ضعف قدرة المعلم الجامعي علي التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة مما أثر على أمنهم الفكري.

كما أن هناك عوامل تؤثر على جانب التسامح لابد من أخذها في عين الاعتبار عند تفسير هذه النتجة كما أظهرت نتائج دراسة عثمان(2015) في اثر التسامح كمتغير لتخطيط في مواجهة العنف عند السباب الجامعي ودراسة الأغا- والأغا(2009) أن قيم التسامح لدى طلبة الجامعة تتراوح ما بين ضعيف إلى متوسط.

ثانيا: عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني ": والذي ينص على:

"توجد علاقة ارتباطية موجبه ذات دلالة إحصائية بين الأمن الفكري و التسامح لدى طلاب الجامعة".وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الأمن الفكري والدرجة الكلية لمقياس التسامح لدى عينة الدراسة، وكانت نتائج التحليل كما هو موضح بالجداول التالية:

جدول (9) معاملات الارتباط بين الأمن الفكري والتسامح لدى طلبة الجامعة

		مقياس التسامح	
مقياس الأمن الفكري		معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
		0,59 **	0,0034

** دال عند مستوى 0.01

تشير نتائج الجدول (13) إلى وجود علاقة ارتباطية (موجبة) ذات دلالة إحصائية بين الأمن الفكري والتسامح لدى عينة الدراسة بمعامل ارتباط قدره (0,59)؛ وترى الباحثة أن هذه النتيجة منطقية جداً، حيث إنه كلما ارتفعت مستويات الأمن الفكري لدى أفراد العينة ارتفعت درجة التسامح لديهم، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الشباب الذين يتمتعون بمستويات مرتفعة من الأمن الفكري يتَّسِمون بالقدرة على التسامح بالصورة المثلى التي يتطلبها الموقف، وتظهر كذلك في القدرة على التأثير في الآخرين وخاصةً في أفكارهم وتوجهاتهم، وجودة التعامل مع الذات، والتسامح مغ المواقف العامه بشكل فعال، كما أنهم يتمتعون بحس امني جيد يعزز تسامحهم دون الاندفاع وراء أي فكر أو تيارمخالف او الغلو في التفكير والتعصب لعرق أو معتقد يؤيد ذلك نتيجة دراسة المسردي(2007) والمحاميد (2015).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة من وجهة نظر الباحثة بأن الأفراد ذوي الأمن الفكري المرتفع يتَّسِمون بالقدرة على التسامح مع معطيات الحياة، ولديهم تفكير مرن وتفاعل عام، ولديهم أهداف يسعون إلى تحقيقها، كما أكدت دراسة (santa 2016) ويتَّسِمون كذلك بالرضا عن حياتهم مع السعي لتحسينها وتطويرها، ولعل هذا ما أكدته دراسة الشربيني (2009) أن مكونات التسامح لها تأثير قوى على الرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة، كما أن التسامح يتطلب تميز الفرد بالقدرة على استكشاف انفعالاته والتحكم بها، وذلك يزيد بزيادة مستويات الأمن الفكري لدى الطلاب؛ مما يُمَكِّنهم من تحديد أهدافهم والعمل على تحقيقها على نحو أسرع وأكثر إيجابية.

ويتفق ذلك مع ما ذكره Bajwa & Khalid(2015) أن من أهم سمات الشخصية تلعب دورا في تحديد التسامح مع الآخرين والمحيط الاجتماعي حوله. ودراسة دسوقي (2015) عن الأسهام النسبي لكل من تقدير الذات والتعاطف والشعور بالخزي في التسامح مع الأخر والتسامح مع الذات والرضا عن الحياة.

كما ترى الباحثة أن أحد السبل في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي هو تنمية التسامح وما يرتبط به تسامح مع الذات أومع الآخر والعامه، فالاحداث تتفاعل حين يتزعزع أمن الفرد الفكري ويضطرب، ومن ثم تاتي الافكار على الأمن الفكري والتسامح لتمثل السياج الواقي للعقل من تسرب الأفكار والمعتقدات غير المقبولة والتي تتنافى مع البناء الفكري الذي تضمنه هذا العقل؛ حتى يظل البناء الفكري للطالب الجامعي آمناً محمياً ومن ثم شعوره بالتسامح وعدم التهديد والاقصاء ويتفق ذلك مع نتائج دراسة الحكاك (2015) في العلاقة بين التفكير المزدوج والتسامح. وارتبط الأمن الفكري بالتفكير

الايجابي والخالي من الافكار الاعقلانية كما أظهرت دراسة صابر(2009) التي تناولت لأفكار اللاعقلانية كإحدى إشكالات الأمن ودراسة البقمي (2014) عن العلاقة بين التفكير الناقد والأمن الفكري.

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة باتنور (Butnor, 2012) التي أكدت على أن شعور الطلاب بالأمن الفكري يشجعهم على المشاركة والانخراط في التفكير بشكل أمين وصادق وابتكاري؛ وبالتالي يُمكّنهم من الانفعالات الموجبة على نحوٍ أفضل؛ وبالنتيجة السابقة التي تم التوصل إليها يكون بذلك قد تحقق الفرض الأول.

كذلك يمكن تفسير النتيجة في ضوء الأساليب الوالدية السلبية أو الأيجابية كونها مهيأة لفقدان الابناء الأمن الفكري والتسامح . ولعل من أخطرها الرفض والقسوة والتدليل الزائد ، ونقد الوالدين الدائم لتصرفات أبنائهم والعقاب لأتفه الأسباب وعدم التغافل عن الأخطاء فقد واوضحت دراسة دراسة الشريفين والمطالقة(2014) بضرورة تحسين قدرات الآسرة للتعامل مع الجوانب النفسية والعقلية للأبناء لعلاقتها بالأمن الفكري.

ويمكن تفسير النتيجة في ضوء المرحلة العمرية لطلبة الجامع اذ يمتازون بالثبات الانفعالي والنضج والقدرة على التفكير المجرد والناقد ومواجهة الضغوط وتحمل المسؤلية المكلفين بالقيام بها.

ثالثاً: عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث: والذي ينص على:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغيري الجنس (الذكور، والإناث) والتخصص (الكليات العلمية، والنظرية)". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين لتوضيح دلالة الفروق بين طلبة الجامعة في الأمن الفكري وفقاً لمتغيري (الجنس-التخصص)؛ وجاءت نتائج التحليل كما يلي :أ- الفروق بين استجابات طلاب الجامعة في الأمن الفكري وفقاً لمتغير الجنس:

جدول رقم (10) : دلالة الفروق بين استجابات طلاب الجامعة في الأمن الفكري وفقاً لمتغير الجنس.

المقياس	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الدلالة
الأمن الفكري	ذكور	210	3,42	0,83	4,01	*0,03
	إناث	420	3,22	0,97		

* دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) .

وتوضح نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين استجابات طلاب الجامعة في الأمن الفكري وفقاً لمتغير الجنس ، لصالح الطلاب الذكور ، ويتضح ذلك من خلال الفرق الواضح بين قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات الطلاب الذكور والإناث نحو درجات مقياس الأمن الفكري .ويعني ذلك أن طالبات الجامعة يتمتعن بمستوى أقل من الأمن الفكري من الطلاب، وذلك لكون الإناث أكثر قلقا من الذكور، نحو مبادئ تعزيز الأمن الفكري، حيث إن طبيعة الأنثى قليلة الاحتكاك، وتغلب عليها العاطفة، والعامل الوجداني؛ وسريعة التأثر بالاحداث حولها، لذلك ينعكس على شخصيتها، فيدفعها إلى التوتر، مما يؤثر على شعورها بالأمن الفكري، أما الذكور فإن طبيعتهم تميل للعنف أكثر من الإناث،ويمتلكون جرأ اكثر في التعامل مع الاخرين مما ييسر انكشاف المواقف الغامضة الموجودة في المجتمع حولهم ومن ثم يشعرون بالأمن الفكري أكثر من الاناث المنغلقات في مجتمع يعزز هذه الفكره في طبيعة العلاقات بين الاناث والذكور .

ولعل السبب في ذلك يعزى إلى أن طالبات الجامعة أكثر الفئات استهدافاً وتعرُّضاً لمظاهر الانحراف الفكري والانفتاح على المجتماعات الآخرى من الذكور، على الرغم من أن الجماعات صاحبة الأفكار المتطرفة تهدف غالباً إلى استقطاب الشباب الذكور إليها مثل جماعة التنظيم الأسلامي داعش وغيرها، وكذلك فإن الطلاب أكثر انفتاحاً على العالم ومتابعةً من

الطالبات للصراعات والقضايا المعاصرة والجدلية المحيطة بالبيئة السعودية والعربية .

إلا أن الأمن الفكري لايتحدد فقط في الغلو التعصب الديني والافكار الدينية ، لكن يمكن تفسير الأمن الفكري في ضوء الثقافات المستوردة خاصة في مجال الأزياء والتجميل والاهتمامات الانثوية التي تشعر الطالبة السعودية بتهديد لامنها الفكري وخاصة مع ثقافة المجتمع التي تجبر الاناث على الاحتشام والتستر ولبس العباة والتقيد بتعاليم ولي الامر وعدم الخروج عن رايه وكذلك المجتمع يفرض على الانثي قيود لايفرضها على الذكر كقيادة السيارة والسفر وحيد دون مرافقه ولي امر أو احد والديه جميع ذلك جانب اجتماعي تعزو الباحثه إلى وجود فروق لصالح الذكور في الأمن الفكري.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الإناث أكثر حضورا للأنشطة والفعاليات التثقيفية والتوعوية من ملاحظات الباحثة ، كما أن الإنثى في المجتمع السعودي المحافظ، لا زالت تعاني من بعض القيود على الاتصال بالآخرين، خارج نطاق الأسرة، وبالتالي فأن لها رغبة شديدة في الشعور بالحرية، التي تسهم في تعزيز الأمن الفكري لديهن .وهذا ما يؤكده أوزير ووينستين (Ozer, Ozer & Weinstein, 2004) أن الجامعات قد تكون بمثابة صمام الأمان وبيئة للسلامة بالنسبة للشباب، وقد تكون بيئةً يتعرض فيها الشباب لأن يصبحوا ضحيةً للمتنمرين أو أن ينخرطوا في أعمال العنف والتطرف. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء اختلاف نمط التنشئة الأسرية بين الذكور والإناث في المجتمعات العربية، حيث تجد الفتاة تحت رقابة الأسرة أكثر من الذكور الذين يتمتعون بحريةٍ أكبرَ في علاقاتهم وقراراتهم من الإناث، وتفضيل الوالدين لذكور يعطي فرصةً أكبر لتفعيل دور الأسرة في حماية الذكور من الأفكار والمعتقدات المنحرفة، ومما لا شك فيه أن الأسرة صاحبة الدور الأهم في تعزيز الأمن الفكري في نفوس الأبناء وحمايتهم من الأفكار والمعتقدات المنحرفة. يؤيد ذلك ما توصلت له بعض الدراسات في أثر الاسلوب الوالدي في الأسرة على الشعور بالأمن الفكري كدراسة دراسة الشريفين والمطالقة(2014) بإيجاد آليات لتأهيل الأسرة وتحسين قدرتها للتعامل مع الجوانب النفسية والعقلية للأبناء لعلاقتها بالأمن الفكري.

كل ذلك يمكن أن يفسر النتيجة الحالية بأن تعرُّض الاناث من طلبه الجامعة بشكل أكبر إلتهديد الأمن الفكري قد يزيد من فرص الذكور في التحلي بالأمن الفكري.

كما يمكن أن تفسر النتيجة في ضوء نمط التعلق الموجود لدى الأناث فكل ماكان نمط التعلق منعزلا أو منشغلا كل ماشعرن بتهديد امنهن الفكري والعكس كذلك كل ماشعرن بالتعلق الأمن كل مانعكس ذلك على شعورهن بالأمن الفكري، وترى الباحثة أن أنماط التعلق رابطه نشاه في الثلاث سنوات الأولى من عمر الفرد وبقيت توثر على علاقاته مع الأخرين ومع مجتمعه مما يؤكد أثر هذه الرابطة والتعلق على العلاقات الحياتيه للفرد تؤيد ماسبق نتيجة دراسة محاسنة (2017)

ب-الفروق بين استجابات طلاب الجامعة في الأمن الفكري وفقاً لمتغير التخصص :

جدول رقم (11) : دلالة الفروق بين استجابات طلاب الجامعة في الأمن الفكري وفقاً لمتغير التخصص.

المقياس	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الدلالة
الأمن الفكري	كليات نظرية	220	3,16	0,96	4,92	* 0,04
	كليات عملية	410	3,48	0,88		

* دلالة إحصائية عند مستوي (0,05) .

وتوضح نتائج الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين استجابات طلاب الجامعة في الأمن الفكري وفقاً لمتغير التخصص ، أي تختلف استجابات طلاب الكليات النظرية عن استجابات طلاب الكليات العلمية نحو الدرجة الكلية لمقياس الأمن الفكري ولصالح طلاب الكليات

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

العلمية ، ويتضح ذلك من خلال الفرق الواضح بين قيمة المتوسط الحسابي لاستجابات طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العلمية نحو درجات مقياس الأمن الفكري.

وتُرجع الباحثة السبب في هذه النتيجة إلى أن طلاب التخصصات العلمية مثل كليات العلوم والصيدلة والعلوم الطبية التطبيقية والعلوم يأخذون الحياة الجامعية بنوع من الجدية والحرص؛ نظراً إلى ما تفرضه هذه التخصصات من تحديات وأعباء على الطالب الجامعي، والتي لا تمنحه الوقت الكافي للانخراط في الصراعات الفكرية والاختلافات المذهبية والقضايا الجدلية التي تمر بها البلاد، فيصبح الطلاب ذوو التخصصات العلمية أكثر انعزالاً عما يحدث من حولهم أكثر من التخصصات في الاقسام الأنسانية.

كما أن الطلاب أصحاب التخصصات العلمية يشعرون بالتحدي لتحقيق أهدافهم في الحياة والحصول على مهنة المستقبل التي تكون في غالب الأمر على مستوى توقعات أسرهم، ومع وضوح أهدافهم في الحياة يسعون دائماً إلى التركيز على تحقيقها حتى يصِلون إلى تحقيق ذواتهم بمهنتهم التي تنال تقدير المجتمع بأكمله، فتجدهم لايشعورون بالمشتتات المجتمعية ولايشغلون انفسهم فيها . كما أن البناء المعرفي الذي يتكون لدى طلاب التخصصات العلمية نتيجة دراستهم التي تتسم بقدراتهم العقلية العالية و تفكيرهم المنطقيم ما يساعدهم على تمحيص الافكار المختلفة والمظاهر المهددة لشعورهم بالأمن الفكري بشكل سريع وهادفه بفضل هذا التفكير المنطقي تزيد فرصهم في الشعور بالأمن الفكري. أسرع من الطلبه في التخصصات الانسانية الذين يشغلون انفسهم في قضايا جدلية وينغمسون في مظاهر الانحراف الفكري ومهددات الأمن بشكل اكثر وأسرع

ولديهم الوقت الكافي في ذلك، ومن هنا تؤكد الباحثة على مدى أهمية دور الجامعات كإحدى المؤسسات التربوية المجتمعية في الحد من الانحراف الفكري والعنف المجتمعي الذي يتعرض له طلابها باستمرار نتيجة الظروف المعيشية التي تمر بها المنطقة خاصة في التخصصات الأنسانية.

وتؤكد الباحثة أن هذه النتيجة منطقية في ضوء الاختلافات النفسية والاجتماعية بين الذكور والإناث وخاصةً في مجتمعاتنا، وتتفق هذه النتيجة مع أن الذكور -خاصةً في المرحلة الجامعية- يميلون إلى الاستقلالية والتعبير بحرية وحضور المناسبات الوطنية التي تعزز الانتماء وكذلك يتاح له مالمجال لحضور البرامج الحوارية لتحصينهم فكريا، بالمقابل تميل الإناث إلى الضبط والالتزام والتبعية للأهل في القرارات والتوجهات، بل يجد الذكور دعماً وتهيئةً وتشجيعاً من جميع المؤسسات التربوية على الاستقلالية وتحمُّل المسؤولية، بدايةً من الأسرة مروراً بالمؤسسات التعليمية، مثل المدرسة والجامعة، خاصةً في هذه المرحلة الجامعية التي تتميز بالاقتراب من الاستقرار ونضج الشخصية، في حين أنه لا تزال الإناث في مجتمعاتنا أقل حريةً في التعامل مع المجتمع الخارجي وتحتاج دائماً إلى الرجوع إلى السلطة الوادية، وخاصةً في هذه المرحلة العمرية التي ترى فيها الأسرة أن الفتاة لا تزال تحتاج إلى مساندة ودعم وحماية من الأهل والعائلة، بينما تعطي الأسرة مساحةً أكبرَ للذكور ؛ فتجد الإناث أكثر حرصاً من الذكور والتزاما وجدية في التعامل مع المحيط.

رابعاً: عرض ومناقشة نتائج الفرض الرابع:

والذي ينص على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغيري الجنس (الذكور، والإناث) والتخصص (الكليات العلمية، والنظرية)". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين لتوضيح دلالة الفروق بين طلبة الجامعة في التسامح وفقاً لمتغيري (الجنس-التخصص)؛ وجاءت نتائج التحليل كما يلي :أ-الفروق بين استجابات طلاب الجامعة في التسامح وفقاً لمتغير الجنس:

DOI:10.18018/URUK/018-11/304-329

جدول رقم (12) : دلالة الفروق بين استجابات طلاب الجامعة في التسامح وفقاً لمتغير الجنس.

المقياس	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الدلالة
التسامح	ذكور	210	2,46	0,81	4,23	*0,04
	إناث	420	2,86	0,79		

* دلالة إحصائية عند مستوي (0,05) .

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين طلبة جامعة شقراء في التسامح وفقاً لمتغير (الجنس) في اتجاه الإناث، وذلك بمتوسط قيمته (2,86) للإناث مقابل متوسط (2,46) للذكور ، وتتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة البقمي (2017) دراسة محمد (2014) دراسة المحادين (2014) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسامح تعزى إلى متغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث، بينما تختلف تلك النتيجة مع ما أشارت إليه نتيجة دراسة المصدر (2008) التي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التسامح لصالح الذكور، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة الأسرية للفتيات، والتي تُنمّي لديهن مهارات التعامل مع مشكلات الحياة من خلال تفاعلهن مع الوالدين بشكل أكبر من الذكور؛ وخلال هذا التفاعل تجبر بطريقة غير مباشرة الأنثى على الانصياع للاعراف المجتمعية وآراى الأخرين وتتقبل ذلك كنوع من التكيف الاجتماعي والنفسي مع مواقف المجتمع حولها ، ، كما تتجه الأمهات إلى نقل بعض الخبرات العاطفية إلى بناتهن عن طريق القصص والحكايات مقارنةً بأولادهن؛ مما ساهم في إكسابهن المزيد من التسامح.

وتكتسب الفتاة كذلك خلال التنشئة الاجتماعية –خاصةً في السعودية- منذ الصغر كثير من مهارات التسامح، مثل مراعاة مشاعر الآخرين، والتعاطف واحتواء وتقدير الانفعالات وحسن التصرف مع المواقف الاجتماعية، إضافةً إلى أنها أكثر انتباهاً للانفعالات الصادرة منها، وأكثر إدراكاً لردود أفعالها، وتتصرف بعقلانية ورويّة، وتتفادى انفعالاتِها السلبيةَ أو التصرفَ بتهور مع الآخرين، وهذا ما يؤكدة طبيعة المجتمع السعودي وكثرة القيود التي يضعها على حركة الفتاة للالتزام بالمعايير الاجتماعية، فنجد أن الفتاة في اتجاهها للمحافظة على تلك المعايير تلتزم بالتسامح مع اخطأ واختلافات الآخرين. ب-الفروق بين استجابات طلاب الجامعة في التسامح وفقاً لمتغير التخصص :

جدول رقم (12) : دلالة الفروق بين استجابات طلاب الجامعة في التسامح وفقاً لمتغير التخصص.

المقياس	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	الدلالة
التسامح	نظري	220	2,44	0,99	5,04	* 0,02
	عملي	410	2,88	0,81		

* دلالة إحصائية عند مستوي (0,05) .

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين طلبة جامعة شقراء في التسامح وفقاً لمتغير (التخصص) في اتجاه التخصصات العلمية، وذلك بمتوسط قيمته (2,88) لطلاب الكليات العلمية مقابل متوسط (2,44) لطلاب التخصصات الأدبية، وترى الباحثة أن هذه النتيجة يمكن أن تُفسَّر في ضوء بعض أبعاد التسامح، حيث يتميز طلاب التخصصات العلمية بوعي أكبر للذات والثقة والقدرة على وضع أهداف في حدود إمكاناتهم وقدراتهم، وكذلك وضع خطط تتميز بالمرونة والقدرة على مواجهة أعباء الكليات العلمية، كما يتسم طلاب التخصصات العلمية بالمثابرة والدافعية في سبيل تحقيق طموحهم المستقبلي، علاوةً على بعض المهارات الاجتماعية التي يمارسونها خلال الزيارات الميدانية والتدريب العملي، والذي ينمي لديهم القدرة على التعامل مع الآخرين والتعاطف مع الناس وتحمُّل المسؤولية بشكلٍ أكبرَ نظراً إلى حساسية مهنتهم المستقبلية. فطلاب الكليات العلمية بحكم أدوارهم الاجتماعية لديهم قدرة

أكبر على مراقبة انفعالاتهم ومشاعرهم والتحكم فيها والحساسية لها وتنظيم تلك الانفعالات لتتوافقم مع مشاعر الآخرين، خاصة ان الكليات للصيدلة والعلوم الطبية التطبيقية كالتمريض والمختبرات والعلاج الطبيعي وجميع تلك التخصصات من ضمن مناهجها تنمية مشاعر الالتزام والمسئولية تجاه الآخرين والسيطرة علي مشاعرهم الذاتية تجاه انفسهم ؛ مما يتيح لهم القدرة على التسامح. السبب في ذلك يعزى إلى ما تلعبه التخصصات العلمية من دور مهم في توعية الفرد بكيفية التعامل مع المواقف والاخرين والذات كما يكتسب طلاب التخصصات العلمية بحكم دراستهم الدقة في التعبير عن الانفعالات، وضبط النفس، وتحمُّل الإحباطات، والتحكم في الانفعالات، وتلك المميزات يحتاجها إليها الطلبه في التخصصات العلمية للشعور بالتسامح وقيمته.

ولعل السبب في ذلك يعزى إلى أن طبيعة المواد التي يدرسها الطلبة من التخصصات العلمية تتطلب طرقاً ومهاراتٍ فكريةً تتناسب مع طبيعة تلك المواد، كما أن طلبة التخصصات العلمية يكونون غالباً من ذوي التحصيل المرتفع، ولعل ما يؤكد ذلك ما أشارت إليه بعض الدراسات أن هناك علاقةً إيجابيةً بين مستوى الذكاء والتسامح كدراسة عيدي (2010) في مقارنة بين التسامح الاجتماعي وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي ، كما أن المهام المستقبلية التي ستواجه الطلاب من التخصصات العلمية تتطلب مستوى عالٍ من الدقة تجعلهم منشغلين عن الاهتمام بامور اخرى.

توصيات الدراسة:

- ضرورة اهتمام جامعة شقراء والجامعات السعودية بشكلٍ عام بتعزيز مستويات الأمن الفكري لدى طلابها.
- ضرورة تنمية قدرات طلاب الجامعة المعرفية والفكرية بما يعزز مهارات التسامح لديهم من خلال المشاركة والحوارخاصة للذكور.
- ضرورة العمل على توعية طلاب الجامعة دينياً واجتماعياً واقتصادياً بما يتناسب مع تعزيز الأمن الفكري لديهم؛ لما له من أهميةٍ في زيادة مهارات التسامح بينهم.

الدراسات المقترحة

- دراسة العلاقة بين الأمن الفكري والعوامل الخمس الكبرى للشخصية لدى طلاب الجامعة
- دراسة معوقات تعزيز مستويات الأمن الفكري والتسامح لدى طلاب الجامعة، وكيفية التغلب عليها.

Abstract:

The study was conducted to identify the nature of the relationship between intellectual security and tolerance among university students, as well as to identify the differences between university students in the study variables according to the variables of sex and specialization. The study sample included (630) The theoretical and descriptive approach was applied to the measure of intellectual security (2017) prepared by the researcher, and the scale of tolerance (Shakir, 2010). The study reached many results, including: a positive correlation between intellectual security and tolerance among university students, Results showed statistically significant differences among university students (Gender and specialization) in favor of the male sample and the scientific colleges.

There were statistically significant differences between the students of the university in tolerance according to the variables of gender and specialization in favor of female sample and scientific colleges.